حوار هادئ

بين

السنـة والشيعـة

مقـارنـة علميـة بين عقيدة أهل السـنـة والشيـعة

مع استعراض تاريخي لنشوء التشيع وتطوره ودوره

عبدالرحمن دمشقية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإننى أتشرّف بأن أوجّه رسالتي هذه إلى كل شيعي يتقبّل النقد البنّاء بروح طيبة وقلبٍ مفتوح وعقلٍ مستنير، هذه الرسالة تعتبر ملخصاً لأهم الكتب التي كِتبتْ عن ظاهرة التشيع ومنشئها وأبعادها.

لقد نقلتُ نصوصاً كثيرةً من كتب أئمة ومشايخ الشيعة، مشيراً بذلك عند كل نصٍ إلى رقم الجزء والصفحة، وذلك ليسهل على القارئ الكريم التحقق مما نقلتُه من الكتب الشيعية.

وإن ما أنقله عنهم لا يعني بالضرورة أن يكون كل الشيعة مؤمنين به في وقتٍ واحد، ولكن المراد من سوق هذه النصوص: تنبيه كل شيعي إلى ما تحويه كتب علماء الشيعة، مما يخفي في الحقيقة على كثيرٍ من عامّتهم.

إنني أوجّه هذه الرسالة بعيداً عن الأهواء والعصبيّات، والتقليد الأعمى للآباء والأمهات، أبتغي بها وجه الله تعالى وتبيين الحق للجميع، بعيداً عن التحيّز والانجرار وراء العواطف والأساليب والعبارات المتشنجة الفظّة، التي تصدّ عن الحق وتزيد من الشقاق، وتبدّد روح التجارب والألفة.

إنني أؤمن إيماناً جازماً بأنه لا بدّ من إبداء كلمة الحق، وأؤمن أن الصراع بين الحق والباطل باقٍ إلى يوم القيامة، غير أنني أؤمن أيضاً بأنه لابد أن تكون كلمة الحق مقدَّمة بوسيلة حق منزّهة عن السبّاب والشتم والطعن واللعن.

فقد أمرنا الله أن لا نجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، ولذلك فمن الأحرى بنا أن نجادل أهل كتابنا بأحسن من التي هي أحسن.

إنني أتطلّع إلى اليوم الذي يجمع الله فيه بين هاتين الطائفتين على كتاب الله وسنّة رسوله ε، وأن يؤلّف بين القلوب بعد تفرّق مريرٍ دام طويلاً، استغلّه أعداء المسلمين استغلالاً بشعاً على مرّ التاريخ إلى يومنا هذا من أجل القضاء على هذا الدين.

عقيدة أهل السنة
مقارنـةً بعقيدة الشيعة

إن لأهل السنة عقيدتهم التي يتميزون بها عمّن سواهم من الفرق والمذاهب. إنهم يؤمنون إيماناً وسطاً لا غلوَ فيه ولا انحراف، ويتلقَّوْن مصدر عقيدتهم من القرآن، ومن صحيح سنة النبي ε.

عقيدة أهل السنة في القرآن

فالقرآن كتاب الله، الذي جعله الله نوراً وهديً وحجة على عباده لا نقص فيه ولا خطأ، وآياته باقية بكاملها كما أوحيت إلى النبي الكريم ε من غير زيادة فيها ولا نقصان، بالرغم من محاولات أعداء الله المتكررة لتحريفه وبث الشكوك حوله، غير أن الله وعد بأن يحفظه كما قال: ➀ ⑤☜☦❄←✠⑤ ⑥ ←✦♓∏ᘓ♦❍ ←❄✦⑥✦✈⌧◻❍❄✦⑥ ⑤✍⌧○✡☜⚙∏❄●✦ ➔✦⑤✠❄←❄✦☜⑥ ⌧❄✦↖♦☝ ⌧✦☦ᘓ✦❄❄❄☞☜✡⊕⊙☼↑⊃✦ ⊙◉ᘓ☎⊕ (الحجر: ⑨).

عقيدة الشيعة في القرآن

أما كتب مشايخ الشيعة، فإنها تذهب إلى عكس ذلك المفهوم، فإن كلاً من السيد هاشم البحراني المفسر الشيعي – في مقدمة كتابه البرهان في تفسير القرآن [1] – والمحدّث ملاً باقر المجلسي في كتابه مرآة العقول، وكذلك الشيخ النّوري الطبرسي [2]، ونعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية [3] وغيرهم من علماء الشيعة – يؤكدون بأن القرآن قد زيد عليه ونقص منه وغيرّ فيه الصحابة وبدّلوا.

ولقد نقل النوري الطبرسي عن نعمة الله الجزائري، أن الأصحاب [4] قد أطبقوا [5] على صحة الأخبار المتواترة الدَّالَّة على وقوع التحريف في القرآن [6]، كما يؤكد الكليني [7] في كتابه الكافي[8] أن مجموع الآيات التي نزلتْ على

---

(1) ص 49.

(2) وهو صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

(3) جـ 2 ص 357.

(4) يعني علماء مذهب الشيعة.

(5) أي اتفقوا وأجمعوا.

(6) فصل الخطاب في إثبات تحريف رب الأرباب ص 30.

(7) يعتبر الكليني مؤلف أعظم كتاب من بين كتب الشيعة ومصادر أصولهم وفروعهم، كما يعتقدون أنه أوثق وأفضل من كتاب صحيح البخاري. ذكر الشيخ عبدالحسين الموسوي في المراجعات (ص 110 – 311) بأن كتاب الكافي أحسن كتب الشيعة وأوثقها وأتقنها، وقال الشيخ محمد صادق الصدر في كتابه (الشيعة ص 123): ويحكى أن الكافي عرض على المهدي فقال: "هذا كافٍ لشيعتنا".

(8) جـ 2 ص 634.

النبي ع سبع عشرة ألف آية، عِلماً بأن الآيات التي بين أيدينا في المصحف المتداول تقارب الستة آلاف آية فقط [1].

كما يؤكد بأنه لم يجمع المصحف كله إلاّ الأئمة [2] راوياً عن جعفر الصادق τ أنه قال: "وإن عندنا لمصحف فاطمة، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد"[3].

يؤكد صاحب تفسير الصافي في مقدمته، أن القرآن الذي نزل بين أظهرنا لم ينزل بتمامه كما أُنزل على محمد ع، بل إن منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مُغيَّر مُحرَّف، ومنه ما حذف منه المنافقون الكثير مثلما فعلوا في حذف اسم (عليّ) من القرآن، قال: "وحذفوا أيضاً لفظ (آل محمد) وأسماء بعض المنافقين".

ويضيف قائلاً: "أما اعتقاد مشايخنا - رحمهم الله - في ذلك: فالظاهر من ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن"[4].

ولا تزال للنّوري الطبرسي [5] مكانته المرموقة بين أوساط الشيعة وعلمائهم بالرغم من كتابة (فصل الخطاب)، الذي أثبت فيه بحماس شديد اعتقاد التحريف عند عامّة علماء الشيعة، بعد أن جمع فيه ألفيْ رواية حول تحريف القرآن كانت متفرقة مبعثرة في مختلف كتب الشيعة منها كتاب الكافي للكليني، وكُوفىء على فعْلته هذه بأن دفنوه في أشرف مقبرة عند الشيعة، وهي الحجرة المرتضوية بالنجف الأشرف.

وذكر كمال الدين ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة أن عثمان بن عفّان "جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت، وأحرق المصاحف، وأبطل ما لا شك فيه أنه من القرآن"[6].

نماذج من الآيات المحرفة

وهناك آيات وكلمات ادَّعى الكليني والقُمّي (من أئمة الشيعة) أنها محذوفة من القرآن الموجود. أذْكُرُ منها على سبيل المثال:

1- ومن يُطع الله ورسوله (فى ولاية عليَّ والأئمة بعدهُ) فقد فاز فوزاً عظيماً [7].

2- سأل سائلٌ بعذابٍ واقع، للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع[1].

---

(1) قال الكاشاني في تفسير الصافي (1: 47) "وأما اعتقاد الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن، لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي، ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه، وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره".. وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى: ⌚ ✡︎☼◐❷♠➢⬄ ·✥❄&♊⊙✥ إنما هي "كنتم خير أئمة ..." وأما ما هو محرّف فهو قوله: "لكن الله يشهد بما أُنزل إليك في عليّ"، وقوله: "يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك في على"، وقوله: "إن الذين كفروا وظلموا آل محمد" (انظر تفسير القمي: المقدمة ص 10)، وهذا يوضح حقيقة عقيدة الكليني صاحب أهم مرجع من أصول الشيعة، وكذلك شيخه القمي.

(2) الكافي: كتاب الحجة جـ1: 427.

(3) الكافي الأصول: 1: 240.

(4) مقدمة تفسير الصافي ص 14 و47 طبع سنة 1399 هـ.

(5) صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب الذي طبع في إيران.

(6) شرح نهج البلاغة: 1: 11 طبع في إيران.

(7) الكافي للكليني كتاب الحجة 1: 14 ط إيران.

3- وإن كنتم في ريبٍ مما نزّلنا على عبدنا (في ولاية عليّ) [2].

4- "وسيعلم الذين ظلموا (آل محمد) أيّ مُنقلبٍ ينقلبون"[3].

5- "كنتم خير أمّةٍ أخْرِجَتْ للناس". روى القمّي عن أبي عبدالله أنه قال: "يَقتُلون الحسن والحسين ويكونون خير أمةٍ أخْرِجتْ للناس ؟ فقيل له: فكيف نزلتْ. قال: (كنتم خير أئمة أخرجتْ للناس).

6- ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) [4].

7- يا أيها النبي بلِّغْ ما أُنزِل إليك من ربك (في عليّ)، وإن لم تفعلْ فما بلّغْتَ رسالته، جاء في تفسير نور الثقلَيْن أنه لما نزلتْ هذه الآية على رسول الله ε قال لعلي بن أبي طالب: "لو لم أبَلّغْ ما أمِرْتُ به من أمر ولايتك لحبط عملَي"[5].

هذا بعضٌ من الآيات التي ادّعْوا وقوع الحذف والتغيير فيها. واتهموا الصحابة بفعل ذلك، غير منتبهين إلى أن هذا الادِّعاء يطعن ويشكّك في قول الله تعالى : ⓵ ⑤✠♦✤❄✤✝⑥ ✤♦✤Ⅱ∩♦ ⑥♦❄✪✤♦◎♦❄✤ ✤○❄Ⅱ✿✤✡○☒⑤ ⑥✤✝❄✤♦✠⑤♦➔ ✋♦↖♦❄☒ ☒✝ⓒ♦❄❄♦✡◷◷☼↑⊃♦ ⓵. والذي يعني أن الله سيصون قرآنه – الذي بين أيدي الناس – ويحفظه من أن يتعرّض لأي زيادةٍ أو نقصان.

ولقد ألف الشيخ الشيعي علي أصغر برجودي كتاب (عقائد الشيعة) بطلبٍ من الملك محمد شاه القاجار؛ لتبيين عقيدة الشيعة قال فيه: "الواجب أن نعتقد أن القرآن الأصلي لم يقع فيه تغيرٌ ولا تبديلٌ مع أنه وقع التحريف والحذف في القرآن الذي ألّفه بعض المنافقين، أما القرآن الأصلي فموجود عند إمام العصر (الغائب) عجلّ الله فَرَجَهُ" [6].

إننا لا نشك أن من الشيعة المخلصين من يستنكر اعتقاد التحريف ويستقبحه، غير أننا نعتب عليهم التمسك بالموروث الذي نشأوا عليه فإنهم لا يتخلوّن عن مذهب نشأ عليه آباؤهم، ولا يتبرأون من مشايخ هذا المذهب، الذين انتصروا لهذه الفكرة المخجلة وتحدثوا عنها بصراحة بالغة.

فليس يكفي منهم مجرد استنكار هذه الفكرة في المذهب مع الإصرار على التمسك بالمذهب، إذ إن الإصرار على البقاء على المذهب الخطأ إصرار على الخطأ، أليس كثير من النصارى يستنكرون عقيدة الثالوث، ويعترضون على وثنيات الكنيسة وانحرافاتها، ويرفضون فكرة تأليه الإنسان؟!، ومع ذلك يبقون معتنقين ديانة غير مقتنعين بها مسايرةً لما تركهم عليه الآباء والأجداد.

إن استنكار عامّة الشيعة لفكرة اعتقاد التحريف في القرآن أرغمت مشايخهم على إنكار هذه الفكرة خجلاً، ولو أنهم كانوا صادقين في هذا الإنكار لاعترفوا بما اطلعوا عليه من الكتب القديمة، التي لا تزال تطبع مراراً وتكراراً، وتجد

(1) الكافي الحجة 1: 422.

(2) الكافي الحجة 1: 417.

(3) تفسير القُمّي 2: 125.

(4) الكافي الحجة 1: 324.

(5) تفسير نور الثقلين 1: 654.

(6) عقائد الشيعة ص 27 طبع في إيران.

طريقها إلى العالَم الإسلامي، وهي مع ذلك تتضمن روايات كثيرة تؤكد أن فكرة وقوع التحريف في القرآن مأخوذٌ بها عند كثير من أعيان وآيات الشيعة، ومقرّرة في كتبهم الأصلية ككتاب الكافي وغيره من الكتب، التي تُثبت اعتقاد عندهم.

موقف الإمام الخوئي من التحريف

هناك جماعة من الشيعة يتبرأون من اعتقاد التحريف في القرآن، ويقولون: نحن نتبع الإمام الخوئي رئيس الحوزة العلمية بالنجف الأشرف بالعراق، والذي أفتى بتحريم اعتقاد التحريف في القرآن، ولا نتْبَع قولاً آخر غير قوله، غير أنه قد غاب عنهم أمران:

- أن الخوئي نفسه لا يساوي عند علماء الشيعة شيئاً بالمقارنة مع الكليني والقمّي والمجلسي، وغيرهم من كبار علماء الشيعة، الذين لا زالت كتبهم المتضمنة اعتقاد التحريف هي المصدر الرئيس في فهم العقيدة الشيعية، وهي الأصل الذي ينهلون منه علومهم ويأخذون عنه دينهم، وتُحيل إليه كُتُبُهم، فليتكلم الخوئي عنهم، وليعترف أن كتب كبار أئمة الشيعية صرحت بوقوع التحريف في القرآن كي لا يكون كاتما للشهادة.

- أن الخوئي استعرض آراء المسلمين والشيعة في مسألة تحريف القرآن، ثم انتهى إلى القول: "ومما ذكرناه قد تبيّن للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافة لا يقول به إلاّ من ضعف عقله"[1].

غير أن للخوئي رأيا آخر يقترب فيه من القائلين بالتحريف، فإنه قال في الكتاب نفسه [2]: "إن وجود مصحف لأمير المؤمنين ‎يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور، مما لا ينبغي الشك فيه، وتسألم العلماء [يعني إجماعهم] على وجوده أغنانا عن التكلّف لإثباته، كما أن اشتمال قرآن عليّ ‎على زيادات ليست في القرآن الموجود – وإن كان صحيحاً – إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أُسقطتْ منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلكم الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد".

إن الخوئي يُثبت بهذا الكلام أمرين:

أولهما: أنه يُثبت مصحفاً آخر لعلي يختلف في ترتيبه وزياداته عن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين.

ثانيهما: أنه يُثبت شروحاً للقرآن مشروحة من الله مُنزّلة من عنده.

فهل نزل القرآن من عند الله يتضمن السور وشرحها؟

إن صدر مثل هذا الكلام من إمامٍ عُرف بتعقّله يدعو إلى العجب، ولا يخلو من تناقض !

لماذا لا نجتمع على كلمة سواء بيننا لا مرواغة فيها ولا تورية، وهي: أن نعترف جميعاً بأن المصحف الموجود بين أيدينا وفي مساجدنا هو نفسه القرآن الذي أنزل على محمد ‎، من غير زيادة ولا نقصان. وأن ننتهي عن التكلم عن المصحف الغائب مع الإمام الغائب، وعن مصحف فاطمة، وعن مصحف علي؟ ألا يمكننا أن نجتمع على هذه الكلمة بيننا؟ إنه إن تعذّر الاتفاق على ذلك فأي شيء يمكن أن يقرّب بعد ذلك بين الفريقيْن ؟ وعلى أي شيء نتفق ونتحد ؟!

---

(1) كتاب تفسير البيان للخوئي ص 259.

(2) ص 222.

أصول السنة عند أهل السنة

أما بالنسبة للسنّة النبويّة فإنها المصدر الثاني عند أهل السنة، والجماعة بعد القرآن، وهي تمثّل مجموع أقواله ε وأفعاله، وفيها تفسير القرآن، ولذلك يتشرّف أهل السنة بالانتساب إلى السنة النبوية تنفيذا لوصية نبيهم ε الذي قال: "عليكم بسنتي"[1].

والأصول التي يرجع إليها أهل السنة هي كتب الحديث كالبخاري ومسلم اللذين اشتملا على الأحاديث الصحيحة، وهناك كتب أخرى خلطت بين الروايات الصحيحة، وأخرى ضعيفة كالمسند وأبي داود والترمذي والطبراني وابن ماجه وابن حبان والموطأ ... إلخ، وبناء عليه فلا يكفي مجرد إحالة مصدر الحديث إلى هذه الكتب من دون التحقق من صحة روايتها وسندها ورجالها، اللهم باستثناء البخاري ومسلم.

أصول السنة عند الشيعة

وأما الشيعة فإنهم لا يعتمدون كتب الحديث والسنن، التي عند أهل السنة كالبخاري ومسلم. . . إلخ. وإنما لهم رواياتهم الخاصة بهم، وهي عندهم أوثق من روايات أهل السنة؛ لأنها مروية عن طريق أئمة أهل البيت. فإن شرط رواية الحديث عندهم:

1- أن يكون الراوي إماميا، ثقة، عدلاً، ضابطاً.

2- اتصال السند إلى الإمام المعصوم.

وقد خالفهم الزيدية، وغيرهم في ذلك وقالوا: الرواية مقبولة من الثقة العدل الضابط، وإن لم يكن إماميا.

أما اشتراطهم للراوي الثقة فعندهم فيه تناقض واضح، مثال ذلك:

1- زرارة بن أعين: نجد عبد الحسين في المراجعات يقول مدافعاً عن زرارة – وهو من أبرز الرواة عن جعفر الصادق τ - "لم نجد شيئا مما نسبه إليه الخصم. وما ذاك منهم إلا البغي والعدوان"[2]، غير أن كتبا شيعية أخرى قالت عن زرارة على لسان جعفر نفسه: "كذب عليّ زرارة" لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة"، وقال: "إن مرض زرارة فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته. زرارة شرٌّ من اليهود والنصارى"، وقال: "إن الله قد نكس قلب زرارة"[3].

2- هشام بن الحكم: قال عنه عبد الحسين الموسوي في المراجعات "رماه بالتجسيم من يريدون إطفاء نور الله من مشكاته حسداً لأهل البيت وعدواناً ونحن أعرف الناس بمذهبه"[4]، غير أننا نرى الكليني والصدوق والطبرسي يروون عنه ما يؤكد قوله بالتجسيم[5].

---

(1) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الرابع ص 361.

(2) المراجعات 110 ط: مؤسسة الأعلمي.

(3) (رجال الكشي 147 ط: مشهد. وانظر كتاب تنقيح المقال 1: 443 ط : النجف). والخوئي في معجم رجال الحديث. ط: النجف. (رجال الكشي 160 والمقاماني في تنقيح المقال 1: 444).

(4) المرجعات 312.

(5) الكافي للكليني 1: 104 و106 والطبرسي في الاحتجاج 2 : 155 والوحيد للصدوق.

وهكذا نجد التناقض الواضح في رجال الرواية. وللمزيد من ذلك انظر كتاب "رجال الشيعة في الميزان" للزرعي ط: دار الأرقم على أن الشيعة يفضّلون لفظ "الشيعة" – وهو لفظ دال على حالة طارئة وخاصةٍ تعني التحيز والتحزب إلى فئة معينة – على لفظ "السنة" الدالّ على منهج دائمٍ بين المسلمين، ويعني اتباع طريقة النبي الكريم ε، وقد تكلّمتْ كتب الشيعة عن ضرورة التمسّك بالسنة، وجاء في كتاب الكافي للكُلَيْني أن ردّ شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ε فقد كفر [1].

وقد رووْا عن علي τ أنه قال: "علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله ε، والنعش لسنّته [2].

وجاء في كتاب الاحتجاج للطبْرسي: "فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي ε"[3].

إذن فماذا يمنع أن ننتسب إلى طريقة النبي ε وسنته؟ وكفى ذلك شرفا، وهذا اللفظ خير من لفظ "الشيعة" الدالّ على التحزب والتفرّق كما قال تعالى: ⓵ ➔⌖①⌖② ❸❄⌖⍼☼🡑❄⬅♦❄🡑⑤☠ ⩗✡☪☍ ⑤⍊⌧♰⍈○✡▦❄☪☍ ⩗✡⬮⌖ ☽▯▯☎ ⑤⍊⌧◻⍈✱❄◘●⌘⌘✡♧☽⌖ ☸✡”⌖⬀♉⑥☙ ⌀☼⍉♦✈ ➔⌖⌘⌖⑥⬅❄♦🡑⑤☠ ·✡▦⬮⌖↗♦➢⇔ ⍈❄⌖●⌖✈⍉❄♦🡑⑤☠ ☙✡⊚⇔⑦⨁✡ ⑩❄✡⋏⌖⑥ ⌧♰•⌖▦❄⌶↗⌘➢⇔ ⍈❄⌖●⌘☙♦🡑×↗ ☽▤▤☎⓵ (الروم ▭▤، ▤▤)

وقال: ⓵ ⑤⌘💣☽⌖✈ ⑤⍊⌧♰⍈○✡▦⬮⌖ ⍈❄⌖●⌖✈⍉❄♦🡑⑤☠ ·✡▦⬮⌖↗♦➢⇔ ➔⌖⌘⌖⑥⬅♦🡑⑤☠ ✸✡❄”⌖⬀♉⑥ ⌧⍈♰⅄⌶➊⇨ ⩗✡⬮⌶↗♦➢⇔ ⓵ ✸⌖❄⍂◘⇩•📖 ⑤💣⌘⬅❄♰⍈⅄⌖⑥💻 ⑤☺♰⩗⌶●♦⊿♦➢⇔ ⑤💣⌘⌧♰⍂ ⑤⍊✉✡⇨☺ ⓵ (الأنعام ◉ᘓ▤▭).

تحقيق معنى لفظ الشيعي

إن لفظ الشيعة لفظٌ طارئ اتصف به بعد خلاف عليّ ومعاوية فريقان:

الفريق الأول: وهم شيعة علي.

الفريق الثاني: شيعة معاوية. فكان لكل واحدٍ شيعته وأنصاره، وكان يجب انتهاء استخدام هذا اللفظ بانتهاء المسألة آنذاك.

إلا أن مصطلح الشيعة أصبح اليوم علامة على فرقة مستقلة في الاعتقاد والأصول والفقه والتصوّر عن أهل السنّة. بينما شيعة علي τ هم في الحقيقة أهل السنة. فإنه ما من سني واع إلا وهو يعتقد بحزمٍ أن الحق كان مع علي، وأن معاوية ومن معه بغوْا عليه، وأن من قُتلوا في صف علي شهداء إن شاء الله، وأن من خالف هذا القول فهو مخالف لما نبّأ به رسول الله ε.

بينما شيعة اليوم يرجعون إلى شيعة الكوفة، الذين شهدت كتب الشيعة بتمرّدهم على أمير المؤمنين علي τ. حيث كان يخاطبهم قائلا [4]:

---

(1) الكافي الأصول 1: 59 باب الرّد إلى كتاب الله والسنة و1: 70 باب فضل العلم.

(2) نهج البلاغة 2: 82.

(3) الاحتجاج ص 222.

(4) سيأتي معنا مزيد من التفاصيل حول موقف علي τ وأحفاده من شيعتهم.

"استفرتُكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمَعْتُكم فلم تسمعوا ... لَوَددْتُ أني لم أركم ولم أعرفكم قاتلكم الله لقد شحَنْتم صدري غيظاً .. لوددتُ أن الله فرّق بيني وبينكم وألْحقني بمن هو أحقُّ بي منكم ... اللهم إني قد مَلَلْتُهم وملّوني وسئِمْتُهُم وسئموني فأبدلْني خيراً منهم، وأبْدِلْهم شرّاً مني"[1].

تحقيق معنى لفظ (السنّي)

إن لفظ "السنة" كان ولا يزال علامة على التمسك بالسنَّة أكثر من كونه علامة على الانتساب التقليدي إلى طائفة خاصة. إن السنّة صفة لا يستحق الاتصاف بها إلا كل متمسّك بسنّة النبي ε، مهتدٍ بهدية.

ومن هنا فإن من بين المتسمّين بالسنّة أناس ربما كانوا لا يصلّون ولا يصومون ولا يطبقون من السنّة شيئاً، فهؤلاء ليسوا من السنّة وليست منهم، وإن كُتِبَ على شهادات ميلادهم "مسلم سنّي".

ومن الذي جمع السنة وحفظها ؟

إن ادّعاء بعضهم أن الأئمة هم وحدهم الذين حفظوا السنّة هو قول بعيدٌ عن الصِّحة، فإنه حين أنزل الله تعالى: ⁿ ⬄⮚☼⭍⌖❶▦✡· ⬄⮚☼⭍✞⌦ ⇧❶⍰⌫⌖⮙⌶❁✞☺⑤ ⌖⮘⬄⬆⌖"⍰⌦⋧⑤ ⇧❶"✡☆⌖⊙⌖➔ ⍂✡❷⌖⮙⌶⍄✡❄← ⬄⮚☼⭍⌶"✞⌫⌖⮳ ⇧❶⌶⮙⌖⮙⌶❄❸✞☺⑤⌖➔ ♦⮚☼⭍✞⌦ ⑤⋧⇳☼☀②✠✦⬄❄⌫✞❄❄⁋⮚⌖ ·✡▦❶❄♉⑥🕮 ⓘ **كان الحسنان رضي الله عنهما يؤمئذٍ صغاراً، أما الأئمة التسعة الآخرون فإنهم لم يكونوا قد وُلِدوا بعد. وبالطبع فإن الذين جمعوها ونشروها في البلاد وعلّموها الناس هم أصحاب النبي ε وأهل بيته أعني نساءه، وعلي بن أبي طالب، والعباس وأصهاره أبو بكر وعثمان.**

---

(1) انظر منهج البلاغة ص 65 و70 و230 ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

شد الرحال إلى
قبور ومزارات الأئمة

وأهل السنّة قد حفظوا وصية النبي ع الذي قال: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد: ألا لا تتّخذوا قبور أنبيائكم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك"(1)، فأخذوا بوصيته حذراً من مشابهة اليهود والنصارى ومن الوقوع في مغبات الشرك.

وحفظوا وصيةً أخرى يقول فيها: "إذا سألْتَ فاسأل الله وإذا استعنْتَ فاستِعِنْ بالله"(2)، فأخلصوا دعاءهم وعبادتهم لله، ولم يتردّدوا عَلى قبور الأموات ليسألوهم من دون الحي الذي لا يموت الذي بيده الضر والنفع وحده.

أما بالنسبة إلى الشيعة، فإن الذهاب إلى قبور الأئمة وإلقاء الأموال عند عتبأتهم أمر مشاهد ومعروف لدى الجميع، حتى إن الشيخ المفيد الشيعي ذكر في كتابه الإرشاد (3) بأن زيارةً واحدةً لقبر الحسين تساوي مئة حجة ومئة عمرة.

وأن من زاره بعد موته فله الجنة، وأن من زار قبر أهل البيت حرّم الله عليه النار، وأوجب له الجنة (4).

وقد وضعوا الأحاديث المكذوبة في فضل زيارة قبورهم والبكاء عندهم، ونظموا لذلك أدعية خاصة تتلىَ هناك.

إن مثل هذا لا يُرضى أهل البيت، ولا يُرضهم ما قاله ابن بابويه القمّي أن من زار قبر جعفر الصادق أو الحسين كان له ثواب سبعين حجّة، وأن من بات عند قبره كان كمن زار الله تعالى في عرشه (5). وأن الله تعالى يزور بنفسه قبر أمير المؤمنين ت ويزروه الأنبياء والمؤمنون (6).

وأي اشتياق أو حبٍ يبقى لبيت الله الحرام إن كانت قبور الأئمة تفْضُل عليه فيً الثواب، إن هذه دعوة إلى استبدال أماكن العبادة (وهي المساجد) بالقبور وتعظيم القبور أكثر منها.

إننا إذا ألقينا نظرة على ما يفعله الشيعة اليوم عند القبور والمزارات من تقبيل الجداران، وإلقاء أموال النذور، وبث الشكوى وضيق الحال إلى الموتى، ونقل جثث موتاهم من الأماكن إلى جوار الأئمة اعتقاداً منهم أن الميت إذا دُفِن في واحد من مشاهد الأئمة وأضرحتهم صار مأموناً من عذاب القبر وفُتح له يومِ القيامة بابٌ من قبره إلى الجنة، إن كل هذا في الحقيقة تشبّهٌ واضح بضلال من قبلنا من اليهود والنصارى الذين استحقوا اللعن لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

---

(1) رواه البخاري ومسلم والنسائي ومالك فى الموطأ.

(2) رواه الترمذي وصحح الألباني في المشكاة رقم (5302).

(3) ص 252 طبع في مكتبة بصيرتي بمدينة قمّ بإيران. وذكر ذلك أيضا الشيخ عبدالله الأنصاري في كتابه. مع الخطيب في خطوطه العريضة ص 81.

(4) عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمّي 255 وكذلك كتاب مع الخطيب الأنصاري 18.

(5) عيون أخبار الرضا 2: 259. وانظر كتاب تهذيب الأحكام للطوسي 6: 51 وكتاب كامل الزيارات 174 وكتاب بحار الأنوار 101 و105.

(6) بحار الأنوار 100 و258.

وإنه لمن الغريب أن يتخذ بعض الشيعة من تقبيل الحجر الأسود دليلاً على جواز تقبيل الأضرحة والتمسّح بها، فإنهم من أشد الناس معارضة للقياس في استنباط الأحكام الشرعية.

بتعبير آخر: إن الذي أباح لنا تقبيل الحجر لم يبح لنا تقبيل أعتاب وأحجار القبور، بل لم يُعهد مثل هذا في جيل الصحابة وحتى الآل، ولم يكن علي τ يتردد على قبر نبيه ε وقبور أقربائه ويقبّلها ويتلقى عنها كما يفعل المنتسبون إليه اليوم.

ويكفي للمصنف أن ينظر إلى ما يفعله الشيعة والمتصوفة عند قبور الأئمة والأولياء في البلاد الإسلامية، ثم ليقارن بينها وبين ما يفعله النصارى عند مقامات وأديرة رهبانهم، وهم يتمسّحون بصور وتماثيل المسيح وأمه، وكيف يفعل البوذيون والهندوس الشيء نفسه في معابدهم من تقبيل العتبات والبكاء عندها، وتقديم النذور وإلقاء الأموال وطلب الحاجة إلى الأموات من دون الحي الذي لا يموت.

لقد بقي أهل السنّة على الوسط بين من سبّوا أهل البيت، وبين من أفرطوا في حبهم حتى توجهوا إليهم بالأدعية وشدوا الرحال إليهم وجعلوا زيارة قبورهم أكثر ثواباً من زيارة بيت الله.

إن أهل السنة يستنكرون أن تكون القبور واسطة بين العباد وبين ربهم، إنه لا يجتمع المسجد والقبر في دعاء الموحِّد الواثق بالله.

إن القبر والمسجد نقيضان لا يجتمعان في عبادة عابدٍ الله تعالى قال الله تعالى: 🕛 ➔⌖⑤✞☹➲⌖✈ ⑤✍⌦🖫⌖⮝⌖⮝❄⌖⑩✡•⌖ ⌦✡⌦✞⮳⮔✡ ⮯❄⌖❄④⇨ ❸⌖❄•♊⮫💧🡅⑤☠ ⮟⌖⮱⌖ ⑤✍🖃✡⇨☺ ⑤☹✞🙜⌖•♉⑤ ✆🖰🗁☎🕛 (الجن: 🖰🗁) إنه لمن الشرك ومن سخف العقول أن يذهب الرجل إلى المسجد يقول: "يا الله" ثم يخطوا قليلاً إلى القبر ويقول: يا علي يا حسين.

إننا لو فرضنا أن مجرد زيارة قبور أئمة أهل البيت تعدل مئة حجة فلماذا لا تكون زيارة قبر النبي ε تعدل مثل هذا الأجر أو ربما أكثر ؟ لماذا نجد الغلوَّ في أهل البيت، بينما لا نجد مثله أو ربما أكثر منه في حق النبي ε: هل يحبون أهله أكثر منه ؟

استغاثة الشيعة بالأئمة عند الشدائد

وأهل السنة يتقرّبون إلى الله بحبِّ الحسن وحب الحسين ويقولون: إن حبهما فرض على كل مسلم كما قال الشافعي: إلاّ أنهم لا يرضون استغاثة الشيعة بالحسين ولا بغير الحسين مثل قولهم: (يا علي، يا جعفر يا حسين يا مهدي يا صاحب الزمان)، ولا يرضون تسمية الشيعة أبناءهم (عبد الحسين عبد الحسن)، وموقفهم من ذلك كموقفهم من النصارى الذين يسمون أنفسهم (عبد المسيح).

فإنه لا يستوي من يسمي ولده عبدالله، ومن يسميه عبد المسيح أو عبد الحسين فإن المسيح والحسين عباد لله، وإذا كان من أحب الأسماء إلى الله تعالى: (عبدالله وعبدالرحمن)، فإن من أبغض الأسماء إلى الله اسمٌ دلّ على العبودية لغير الله.

وإنما يقول أهل السنة: (يا الله) ويتوجهون بطلب حوائجهم وتفريج كُربهم إليه وحده، إنهم يحبون أهل البيت، لكنهم لا يقدّسونهم ولا يؤلّهونهم. فكما أن المسلمين وسط بين اليهود وسط بين من سبّوا أهل البيت، وبين من عبدوا أهل البيت وفضّلوهم على الأنبياء.

إذن، فأهل السنة يدْعون الله وحده الذي هو أقرب إلينا من حبل الوريد، الذي يسمع دعاء جميع عباده في وقت

واحد على اختلاف أماكنهم وأعدادهم، وهو أرحم بعباده من كل عباده، وأسرع في إجابة الدعاء منهم، وأعلم بحوائج عباده وإن لم يرفعوها إليه.

قال تعالى: ⓵ ⌘⊗♦❄⊗ ♊ ⑤☺⊕⇦❄←✦❄✦•♊⇗♦⬆⑤☠ ✦✡⬤ ·♦➔×✠ ⑤⊕⇦☆⇨☺ ✦⬆⑥ ①✦② ▥❄✦⬤✦⇜✦⬤♦⬤❄✦⑥ ➔✦①✦② ▥❄✦✪⇧⬤♦→←❄✦⑥ ➔✦←❄♦⬤✦·☼⚐ ⇗✦⌫✞⇘❖❖◆ ⑤⊕✞⇗♊⊗❄✦⑥⑩✡⬤✦⑥ ⑩❄✦⇖♊•✦ ⑤⚹♦✠⬤🖫 ⇙✦•✦▫❄♇⬤❄✦⑥ ⑤⇘⇦⇨☺ ؟ ◑📁🖮☎◑ **(الأنعام 📁🖮).**

ظاهرة الحَلِفِ بغير الله

ويعتقدون أن الحلف بأهل البيت من دون الله شركٌ حذّر منه نبينا ε حيث قال: "من حلف بغير الله فقد أشرك"(1) **وقال:** "من كان حالفاً فليحلِفْ بالله أو ليصمت"(2).

إن ظاهرة الحلف بالإمام نراها عند النصارى الذين يحلفون بالمسيح من دون الله.

---

(1) رواه الترمذي في الإيمان والنذور وإسناده صحيح.

(2) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي؟

عصمة الأئمة والغلو فيهم

وأهل السنة مقرّون بفضل أهل البيت وصلاح دينهم، ويرون أن ذلك لا يمنع من وقوع هفوات أو أخطاء تمثلها الطبيعة البشرية القابلة للخطأ، فإنه ما من أحد من بني آدم يخرج عن الطبيعة البشرية التي يتصف بها كل الخلق، والتي بيّنها قول الرسول ع: "كل بني آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون"(1)**، غير أن الأنبياء معصومون في التبليغ عن الله عز وجل، فكم من نبي عاتبه ربه، وصحّح له بعض المواقف مثل قوله للنبي ع:**

[illegible] **(عبس: [illegible] - [illegible]).**

وقال: [illegible] **(التوبة: [illegible]) وقال:** [illegible] **(الأحزاب: [illegible]).**

وقال نوح: [illegible] **(هود: [illegible]).**

وقال إبراهيم ع: [illegible] **(الشعراء: [illegible]).**

[illegible]

---

(1) رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي بإسناد حسن (جامع الأصول 52: 515).

🖳②🏲✞①💣✠⑤ ⌖⇖🖗❄✞⌦✠💣⑤ ☺⇨🖳②① ⮌😐✞⑤ ♑❶🖗❄⌖⮙☼⌫☺⇧🕐🕓⌦🙰⑤ 🕐
⌖⮉✡⮛ ⇧❶⮋💧❀ ⬂✈✡❄❄⇦💣✠⑤ ⇨🙵⌖⮋⌖🖗❄♋♊⑨❄💧✦ ⇨❶⇦😐✞⑤
🙰⌦🕓🕐⇨☺❄🖗⌫✡⮙✡&×↗ ⮈⌨🖰☎🕐 (الأنبياء: ⌨🖰).

عصمة الإمام المطلقة عند الشيعة

غير أن الشيعة يرون العصمة المطلقة عن الخطأ في أئمتهم سواء أكان الخطأ سهواً أم عمداً.

ولا يرون بين الإمامة، وبين النبوة إلا فرقاً شكليّاً، فقد عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار (باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء) قال فيه: "ولا يصلُ عقولنا فرْقٌ بين النبوّة والإمامة"[1].

وقال الشيخ محمد رضا المظفر: "نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمدا أو سهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان"[2].

وبمقتضى عصمتهم تصير تعاليهم عند مشايخ الشيعة – كالخميني وغيره – مثل تعاليم القرآن، ويصيرون منزّهين عن السهو والغفْلة [3].

ولا يسعنا إلا أن نلقي نظرة سريعة على فهارس مواضيع كتاب الكافي للكليني، ولنقرأ منه بعض عناوين الأبواب والفصول من دون التطرّق إلى المضمون:

🗁- (باب) أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجتْ إلى الملائكة والأنبياء.

🗎- (باب) أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء [4].

🗐- (باب) أن الأئمة يعرفون جميع الكتب على اختلاف ألسنتها[5].

🖩- (باب) أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود. ولا يسئلون عن البيئة [6].

⌛- (باب) أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة.

⌨- (باب) أنه ليس من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل.

🖰- (باب) أن الأرض كلها للإمام.

---

(1) بحار الأنوار 26: 82 وانظر الكافي أيضا 21: 260 – 263.

(2) عقائد الإماميّة لمحمد رضا المظفر ص 95.

(3) الحكومة الإسلامية ص 113 و91.

(4) يقول الخميني: (لأن الأئمة لا نتصور فيهم السهو والغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين).

(5) الأصول من الكافي 1: 227.

(6) يعنى لا يسئلون عما يفعلون !!

صور أخرى من الغلو

روى المجلسي في كتابه حياة القلوب [1] أن النبي ع كان جالساً والحسين على فخذه الأيمن وابنه إبراهيم على فخذه الأيسر، وكان يقبّل هذا تارة وذاك تارة أخرى، وفجأة نزل جبريل وقال: إن ربك أرسلني وقال: لا يجتمع هذان في وقت واحد، فاختَرْ أحدَهما على الآخر وأفدِ الثاني عليه. فنظر النبيُ ع إلى ابنه إبراهيم وبكى وقال: يا جبريل أفديْتُ إبراهيمَ الحسين ورضيت بموت إبراهيم كي يبقى الحسين ويعيش.

مشابهة النصارى في الكفّارة والفداء

ومن صُور الغلّو عند الشيعة اعتقادهم بأن ولاية أهل البيت أعظم من الصلاة والصيام والزكاة والحج، فقد روى الكليني عن أبي جعفر قوله: "بُنَي الإسلام على خمسة أشياء: الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، وقيل له: وأي شيء أفضل ؟ قال الولاية"[2].

وجعلوا من يتولّي أهل البيت من أهل الجنة وإن فعل ما فعل، فزعموا أن أبا عبدالله قالس: "إن الله كتب كتاباً قبل خلق الخلائق بألْفَي سنة فهو عنده تحت العرش: يا شيعة آل محمد قد غفرْتُ لكم قبل أن تعصوني من أتى غير منكرٍ بولاية آل محمد أسْكَنْتُه جنتي برحمتي"[3]. ووضعوا الأحاديث في تفضيل الشيعة على غيرهم من البشر وأن الله خلقهم من طينةٍ خاصةٍ تختلف عن البشر، وأن الله لا يغفر إلا لهم هم الفائزون يوم القيامة" [4].

وعن الصادق قال "إن الله خلقنا من عِلّيين، وخلق أرواح شيعتنا من علّيين" [5].

وجاء في تفسير منهج الصادق [6] للشيخ فتح الله الكاشاني أن حب عليٍّ حسنة لا تضر معها سيئة" قال: "وإن حبنا أهل البيت ليحطُّ الذنوب عن العباد كما يحطُّ الريح الورق عن الشجرة".

وفي كتاب الكافي: "رُفِع القلمُ عن شيعتنا ولو أتوْا بذنوبٍ بعدد المطر والحصى" [7].

وفي مقدمة تفسير البرهان أن الله قال: (علي بن أبي طالب حجّتي: على خَلْقي لا أدخلُ النارَ من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني" [8].

وقيل لأحد أئمة أهل البيت: "إني أحبُّ الصوّامين ولا أصوم، وأحب المصلّين ولا أصلّي، فقال له: أنت مع من

---

(1) ص 593.

(2) الكافي الأصول 2: 18 – 20 وانظر كتاب بحار الأنوار للمجلسي 68: 83 و96 باب بأنه لا تُقبل الأعمال إلاّ بالولاية.

(3) البرهان 3: 228.

(4) بحار الأنوار 68: 1 – 86 (باب) أن الشيعة هم أهل دين الله، لا يغفر الله إلاّ لهم ولا يقبل إلاّ منهم، وفي (باب) الصفح عن الشيعة ص 98 – 149 و(باب) صفات الشيعة 149 – 199.

(5) أصول الكافي 2: 4، بحار الأنوار 52: 12 – 13، بصائر الدرجات 7.

(6) ص 8: 110 وكتاب مع الخطيب للشيخ الشيعي عبدالله الأنصاري 81.

(7) الكافي الروضة: 8: 78.

(8) البرهان: المقدمة ص 23.

أحببت" [1].

التعقيب على تلك الروايات

لو كان مجرد الحب حسنة لا تضرّ معها سيئة:

- فأي حاجة تبقى لشرائع الأحكام إذن ؟

- وهل حب عليٍّ والأئمة أهم عند الله من طاعته والعمل بمقتضى دينه ؟

- وإذا كان حب الله ورسوله غير كافٍ في النجاة من العذاب بدون إيمان وعمل صالح وماحياً لكل العمل السيء ؟

- إن هذا المفهوم يحوّل الناس عن السبب الأساسي الذي خلقهم الله من أجله، ويجعل محبة علي سبب خلْق الخلائق في حين أن الله خلقهم ليعملوا الصالحات كما قال تعالى: ⌚ ⑤⍈⌧✞⍈○✡⬀ ·⌖⌧✞⌖

⑤⍈⌧🖫⍲⌖↑⌖Ⓘ⇨ ➔⌖⑤⍈⌧🖫⍝⌖"⌖↑●↑⌖ ⌧✡"⌖⑨⌶⌫☼↑⌖⊛♦➢⌶

⑤✞☺🖩❄♦✈⍻☼⍃⌶ ⑤✞☺☯⌶⍝⌖⌖♦ ⬀⌖⍝⌖④🕮⌚ ☽🗎☎⌚ (الملك: 2).

على بن أبي طالب بطل الإسلام وفخر المسلمين

إن أهل السنة يقولون: إن علي بن أبي طالب – τ زوج الزهراء وأبو الحسنين وبطل المسلمين ومصدر فخرهم واعتزازهم ومن أعظم بناة الإسلام المدافعين عن النبي ε منذ حداثة سنة – حبُّه هو وأهله إيمان، وبغضهم نفاق.

غير أنهم لا يوافقون ما يقوله الشيعة من أن حبه كفّارة للذنوب وأن بغضه لا تنفع معه حسنات، وأن النظر إلى وجه على عبادة [2].

فإن هذه الكفّارة شبيهة بفكرة الكفارة والفداء عند النصارى الذين يقولون: إن مجرد حب المسيح كافٍ في الخلاص والكفارة يوم القيامة ولو من غير عمل.

ويعترضون على تلك الهالة الإلهية التي أعطيتْ له، مثلما جاء في تفسير البرهان [3] أن الله قال: (على بن أبي طالب حجتي على خلْقي ونُوري . . . وأميني على عِلْمي) وذكر في التفسير نفسه أن الله خلق السموات والأرض من نور النبي ε، وخلق العرش والكرسي من نور علي بن أبي طالب [4].

وكالذي يفعله العامة من الشيعة كالضرب بالكف على الرُكَبِ عند دُبُر الصلوات مع قولهم (تاه الأمين) أي أخطأ جبريلَ فنزل على محمد ε بالوحي، وكان عليه أن يتنزّل على علي بن أبي طالب، وهذا أمر مشاهد ولولا أننا رأيناه لما ذكرناه.

ويعترضون على ما نسبه الكشي من علماء الشيعة إلى علي (أنا وجه الله، وأنا جنب الله، وأنا الأول وأنا الآخر،

---

(1) الكافي الروضة في الفروع الجزء الثامن.

(2) كتاب "مع الخطيب في خطوطه العريضه" ص 18.

(3) مقدمة تفسير البرهان ص 23.

(4) تفسير البرها 4 : 226.

وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سيل الله"(1).

وبلغ الغلوّ بشيخهم الملقب بالمفيد حتى زعم أن الله كان يناجي عليّا (2).

علينا أن نأخذ العبرة من النصارى الذين بدأوا بقليل من الغلو ما لبث أن ازداد واستفحل حتى انتهى بهم كما ترون إلى عبادة المسيح من دون الله.

لقد فتح هذا الغلوُّ أبواباً خطيرةً لدى فرق الشيعة الأخرى كالنصيرية والإسماعيلية حتى عبدوا عليّاً τ، وزعموا أنه إله الأرض وإله أهل السماء. ومع أن الشيعة الإمامية يحكمون بكفر هؤلاء من الناحية النظرية. إلا أنهم من الناحية العملية على توافقٍ وانسجامٍ تام.

النصارى يحبون المسيح حباً مجردا من الضوابط والقوانين، فإنهم حيث يحبونه لا يطيعونه، بل المهم عندهم إطراؤه بحقٍ كان أو بباطل، هكذا حبٌ مع هوىً متّبَع.

لذا فليس الأصل مجرد محبة هو جاء تخدع صاحبها وتوهمه أن هذا يشفع له عند ربه، وإنما الحق أن محبة ا لله طاعته واتباعه، إذ الطاعة ترجمة المحبة وبرهانها.

والحب لابد أن يكون من طرفين لا من طرفٍ واحد، فإن النصارى يحبون المسيح، لكنه لا يحبهم؛ لأنهم خرجوا به عن المعقول والمشروع بسبب الغلو الذي يغلق العقول، واليهود يحبون موسى، وهو لا يحبهم؛ لعصيانهم ما جاء به.

تنبؤ أهل البيت بغلوّ شيعتهم فيهم

ولقد تنبأ أهل البيت أن طائفة من الناس ستغلو فيهم، قال علي ابن الحسين زين العابدين τ :

(إن يهوداً أحبّوا عزيراً حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزيرٌ منهم ولا هم منه، وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم منه.

وإن قوماً من شيعتنا سيحبوننا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير، وما قالت النصارى في عيسى، فلا هم منّا ولا نحن منهم)(3).

وروي عن علي أنه قال: (سيهلكُ فِيَّ صنفان: محبٍّ مفرطٌ يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغضٌ مفرطٌ يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيَّ حالاً: النّمطُ الوسط" (4).

وروى الكشي المحدّث الشيعي أن جعفر الصادق τ قال: (إنّا لا نخلو من كذّابٍ يكذب علينا)، وقال: (لقد أصبحنا وما من أحدٍ أكثر عداوةً لنا ممّن ينتحلون اسمنا" (5).

لا يكره أهل البيت إلا منافق

---

(1) رجال الكشي 184.

(2) رجال الكشي ص 111.

(3) رجال الكشي ص 111.

(4) نهج البلاغة الجزء الثاني ص 8.

(5) رجال الكشي 257 و259.

وأهل السنة يحفظون وصية نبيهم ε: "أذكّركم الله في أهل بيتي"(1) ويؤمنون بأن من ذكرهم بسوء فإن ذلك علامة على نفاقه، غير أنهم يقولون: إن عائشة رضي الله عنها من أهل بيته (2) وأنه يؤذي رسولَ الله ε ما يؤذيها. إن الطعن في عائشة طعن في النبي ε، لأن الله يقول: ⚬ ⑤✍⌧⍰⍰⌧✡⍰ ⇧❶⍰❄⌖❄❻"✡⑨⌖⍰⌧✡⌧ ⌖➲✍✡❻"✡⑨⌖⍰⌧✡⌧

➔⌖⑤✍⌧⍰⍰⌧✡⑨"❻♦⬆×↗ ✍✡❶⍰❄⌖❄❻"✡⑨⌖⍰⌧✡⌧

➔⌖⑤✍⌧⍰⇨☺"⍰✈⑨✡✍➲⌖ ➔⌖⑤✍⌧⍰⇨☺"⍰✈⑨♦⬆➲⌖ ➔⌖⑤✍⌧⍰⇨☺"⍰✈❄⑨⌖❄⍰❶⇧

⌧✡⌧⍰⇨☺"✡✈⑨⌖❄⍰❶✡🕮 ⚬ فهل كان رسول الله يقتني خبيثة في بيته ويقره الله على ذلك ؟! إن كتب الشيعة لم تخْلُ من الطعن في عائشة وحفصة، لقد زعموا أن رسول الله ε أشار إلى بيت عائشة وقال: "رأس الكفر من هنا" (3)، وأن عائشة وحفصة دبَّرَتا السُّمَّ لرسول الله ε لقتله (4). فهل يجوز لمن يعظمون نبيهم ε وأهل بيته أن يسبّوا زوجاته اللاتي هنّ أمهات المؤمنين كما قال تعالى: ⚬ ⑤✍⌧❶✝⍰⑨✡⍰⇧☺

⑤✝☺➔⌶⌧✝⍰◆ ⑩✡⑥✍⌧⍰⍰♦⬉⌶⍰✡❶✡✍×↗ ⍰✡❶⇦ ⑤✝☺←⍰♦⍰✡⍰⍰➢⍰⇦

➔⌖⑤☺✝❍⌶➔⌖⍰⍰♦⬉♦⍰⍰ ⑤☺✡⍰⌖✈⍰⌖❄⍰❷♦⍰♦➢⇦⍰ ⚬☎⌛⚬ (الأحزاب: 6). كيف يدعي رجل أنه من المؤمنين، وهو لا يرضى أن تكون عائشة أمه في الإيمان بالنص من القرآن، وهي ممن وصفهن الله بـ"أمهات المؤمنين" إذ قال: ⚬ ⑤✍⌧❶✝⍰⑨✡⍰⇧☺ ⑤☺✝➔⌶⌧✝⍰◆

⑩✡⑥✍⌧⍰⍰♦⬉⌶⍰✡❶✡✍×↗ ⍰✡❶⇦ ⑤✝☺←⍰♦⍰✡⍰⍰➢⍰⇦

➔⌖⑤☺✝❍⌶➔⌖⍰⍰♦⬉♦⍰⍰ ⑤☺✡⍰⌖✈⍰⌖❄⍰❷♦⍰♦➢⇦⍰ ⚬☎⌛⚬ (الأحزاب: 6).

وهل يجوز الاستشهاد بقوله تعالى: "ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وأمرأة لوط" والاستدلال بها على ردّة عائشة وحفصة ؟ !

هذا النفاق شبيهٌ بنفاق عبدالله بن سبأ الذي كان يطعن في أزواج الرسول ε ويتّهمهنّ بالفساد والفسوق ؟ فهل يمتاز الشيعة في عقيدتهم إلاّ بالغلوَّ في قسم من أهل البيت إلى حد التقديس، وبالتفريط والإجحاف والطعن في حق آخرين منهم حتى أنكروا أن يكونوا من أهل البيت ؟!

---

(1) رواه مسلم رقم (2408) باب فضائل على بن أبي طالب τ.

(2) الادلة على ذلك كثيرةٌ من القرآن:

1- قول امرأة العزيز "ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يُسجَن أو عذاب أليم". أي أراد سوءاً بزوجة العزيز.

2- لما خاطبت الملائكة زوجة إبراهيم قالت: "رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت"، وقال تعالى ضمن خطابه الموجه إلى نساء النبي: ⚬ ⑤✝←⍰✝⍰⌖⑥ ⍰♦⍰✠⍰♦• ⑤⍰♦⇨☺ ⌧✡"♦⍰⍰✡⑧⇨ ⍰⌖⍰❁♦➢♦ ⑤✍⌧❍✠✈⍰⌶☐⇨ ⚬ ⑤☺✝⍰⌶❄❄⍰⌖ ⑤✍⌧⍰⌖❄"⌶❶♑ ➔⌖⍰♦⍰✝⍰⍰❄❍⌖⍰♦⌶ ❸❄⌖⍰☐⍰✍⍰⍰⑤ ⚬. وقد اعترض البعض بأن الضمير "عنكم" جاء بصيغة التذكير، ولو كان عائداً على الزوجات لجاء بصيغة التأنيث "عنكنّ". والجواب عن ذلك يتضح في الجواب.

3- قال تعالى حاكياً عن موسى: "قال لأهله امكثوا" قال مفسرّوا الشيعة "أي قال لامرأته" انظر مجمع البيان للطبرسي 4: 211 و4: 250 والقمّي 2: 139 والكاشاني تفسير منهج الصادقين 7: 95.

4- قال تعالى للوط: ⚬ ⑤⍰⍰♦⍰✝⍰⍰ ➔⌖⑤✝☺⍰⌶⌧✝⍰⇨ ⍰♦⍰⌖❿♦⍰✈⬆⍰⇨ ⑤✠⍰✝⍰②
⑤✍⍰⌶❍⌖⑤☺✝❸❄⌖⍰⇨ ⚬ فهذا دليل على أن لفظ الأهل يشملها، إذ لو أنها آمنتْ لكانتْ من الناجين من أهله، ولو أنها لم تكفر لم يحصل استثناءها من أهله.

(3) وصول الأخيار إلى وصول الأخبار ص 79 للحسين العاملي.

(4) كتاب حياة القلوب للمجلسي 2: 700.

موقف أهل السنة من الصحابة

أما فيما يتعلق بأصحاب النبي ε فإن قلوب أهل السنة سليمة تجاههم، ويقولون: بأن شرف صحبة النبي ε شرف لا يساويه شرف.

ويحفظون وصية نبيهم ε فيهم "لا تسبّوا أصحابي"[1] فلا يسبون أحداً من المهاجرين، ولا من الأنصار بعد أن قال الله: ⓵ •⌖℘✞⚐⌧ ⇨⑦⑥⚐✞❄❸ ☺⇨♦✍⍉⑤ ⬂✞⌫⌖⇗ ✈⌘⬂✡⑨⚐✞◖⌧⍉⑤
➔⌖⑤⍉⌧⍇⍓♦⬈⌖❄⓾✡⭘⌘▦❄⬒↗ ⓵ (التوبة: ⌨🗁🗁).

إن السبّ واللعن ليس من سمات المؤمنين الورعين، وإنما كان يفعل ذلك المنافقون في عهد النبوة، حيث نقل القرآن عنهم شيئاً من ذلك:

⓵ ⑤⍉⌧✞⚐○✡▦❄⬒↗ ▦❄⌖⌫⍓❄⍓✡◎♦➔×↗ ⑤⍉⌧⍓⍓♦◷⇨☺⬆⌘✈⇗✡✐×↗
⬎✡⋂⌖ ⑤⍉⌧⍓⍓♦⬉♊⬎✡◖✡✐⬏⌖ ⓵ ⑤⍉⌧⌖↗✞•⌖⍁❄⌖❄⍓❶✡
⌖✡⍓♦⬋♦⬉⌖♋ ②⚐✞①⍓⌘⑤ ⌖⬏➔♦•○⇦○✡⌖♋ ②⌖① ➔⌖⑤⍉⌧✞⚐○✡▦❄⬒↗
⇨➢♦⬈♊◖✡⬎ ☺⇨♦✍⍉⑤ ✦⌖⍓✡⭘⌖ ⌧⇨➢♦⬈♊◖✡⬎ ⬀❄⌖"⌖⍓♊⌖⭘♦➔⬏⌖
➔⌖⌧✞⬈♦➢⇨ ⇗⌖○⇨⑤⑦" ⑤☹✞⌧✡"⍐" ⓵ (التوبة: ⌨☎).

موقف الشيعة من الصحابة

أما الشيعة فقد كثر تعرّضهم لأصحاب النبي ε حتى زعموا أنهم ارتدوا على أعقابهم بعد موته إلا ثلاثة: أبو ذر وسليمان الفارسي والمقداد، وأن من شك في كفرهم فهو كافر [2].

وجاء في كتاب الكافي [3] "أن أبا بكر وعمر فارقا الدنيا، ولم يتوبا، ولم يتذكّرا ما فعلاه بعليّ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

وفسّر الكليني آية ⓵ ⑤⌘⍓⌖⬏⌖✈ ⑤⍉⌧✞⚐○✡▦⋂⌖ ⇩③⑤⬎⌖◖♦⬆⑤☠ ❼☼⍐⇨☺
⅋✞⌖⌫⭘♦➔⑤☠ ⇩③⑤⬎⌖◖♦⬆⑤☠ ❼☼⍐⇨☺ ⅋✞⌫⌖⭘♦➔⑤☠ ❼☼⍐⇨☺ ⇩③⑤⬎⌖◖♦⬆⑤☠ ❼☼⍐⇨☺
⑤⍉○♊⌖⑤•♦➔⑤☠ ⅋☼⌫❄◻⭘♉⑤ ◗⌨▤🗁☎◷ (النساء: ⌨▤🗁). قال: "نزلتْ في فلان وفلان [4] حيث آمنوا برسول الله ε، ثم كفروا حيث لم يُقِروّا ببيعة عليٍّ ثم ازدادو كفْراً بأَخْذِهم مَن بايعهُم للبيعة لهم. فهؤلاء لم يبقَ لهم من الإيمان شَيء"[5].

---

(1) متفق عليه.

(2) أصول الكافي 2: 245، حياة القلوب للمجلسي 2: 640 باللغة الفارسية وكتاب سليم بن قيس العامري 92 ط دار الفنون، تفسير العياشي 1: 199 تفسير الصافي 1: 389، البرهان في تفسير القرآن 1: 319 تفسير نور الثقلين 1: 396 الاختصاص 4- 5 السرائر 468 تجار الأسوار 22: 345 – 352 – 44.

(3) الكافي 8 : 246.

(4) أي أبي بكر وعمر كما أكد ذلك الصافي في شرحه على الكافي.

(5) الكافي من الأصول: كتابة الحجة 240.

وقالوا عن عمر τ: بأنه "ابن زانية اسمُها صهاك. زنا بها عبد المطلب فولَدَتْ منه عمر (1)، وقالوا عن أبَي بكر: إنه قرين الشيطان، وإنه وصاحبه عمر منافقان وظالمان وكاذبان، وإن من اعتقد إمامتهما مات ميتة جاهلية وضلالة" (2).

وقالوا عن عثمان: إنه كان على الباطل ملعوناً (3).

فهؤلاء الثلاثة يكرههم الشيعة كرهاً شديداً، ويبالغون في سبهم، ولهذا عقد لهم المجلسي في كتابه باباً بعنوان: باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم (4).

وقال: "إن كل من يعتقد بأن عثمان مات مظلوماً يكون ذنبه أشد من الذين عبدوا العجل" (5).

وهكذا طريقة أهل الأهواء: إما إفراط في المحبة، وإما إفراط في الكراهية.

ومن العجب أن الشيعة ذموا معاوية. قالوا: لأنه أمر بسبِّ عليٍّ على المنابر وعَدّوُا هذا من قبائح أعماله، وهم يسبّون أبا بكرِ وعمر كل يوم لا يَرْون ذلك قبيحاً.

كتاب جديد يشهد على الإصرار

لقد كنا نأمل أن تكون الكتب التي طُبعتْ بعد قيام الثورة الإيرانية أقل حقداً وتطرفاً من الكتب القديمة التي يتّقي مشايخ الشيعة التحدّث عنها.

وإذا بنا نجد أن الأمر لم يتغيّر. فالكتب التي يُصدرها الشيعة اليوم لا تزال على منوال الكتب القديمة، مثل كتاب "كذبوا على الشيعة" لمحمد الرضي الرضوي الذي طُبع بعد الثورة الإيرانية، وكتاب "ثم اهتديت" لمحمد التيجاني السماوي. وكتاب "فاسألوا أهل الذكر"، وكتاب "مع الصادقين"، وكتاب "مع الخطيب في خطوطه العريضة" للشيخ الأنصاري الذي يصف مجموعة من الصحابة بأنهم كذابون وأعداء الله ورسوله ε.

لقد لاحظت أن المراكز الشيعية في العالم تترجم كتاب، "ثم اهتديت"، وتقوم بترجمته بلغات عديدة وتوزيعه على المسلمين. وفي هذا الكتاب يتحدث مؤلفه محمد التيجاني السماوي عن تجربته الصوفية السابقة يوم أن كان يتصوّفه بعيداً عن السنّة، ومن ثم اختياره مذهب الشيعة.

ولْنُلْق نظرةً سريعة على عناوين ومواضيع، ومقتطفات من كتاب: "ثم اهتديت" لترى كيف (هدى الله) هذا الرجل إلى شتم أصحاب النبي ε وأزواجه، وننقل ذلك بلفظه:

"الصحابة أغْضبوا رسول الله ... تاهوا وتطاولوا عليه" "لم يُراعُوا حقه ولم يعرفوا له احتراماً" "معاندون

---

(1) الطرائف في معرفة الطوائف 401، الأنوار النعمانية 1: 61 كتاب دائرة المعارف الشيعية 23: 29 وكتاب سليم بن قيس العامري وهذا الكتاب مُنع في عهد الشاه، ثم أعيد طبعة بعد الثورة الإيرانية.

(2) الطرائف في معرفة الطوائف 401 لابن طاووس ط: مطبعة الخيام – قمّ. وكتاب حق اليقين للمجلسي 204 طبع في إيران.

(3) حديقة الشيعة للمقدسي الاردبيلي 275 طبع في إيران.

(4) بحار الأنوار 8: 208 – 205 ط : المطبعة الحجرية.

(5) حق اليقين 270.

مجادلون" "خالفوا أمر ربهم"[1]. "أنْزَلوا أنفسَهم فوق منزلته".

"ليسوا جديرين بأي احترام" "استأجروا ضعفاء العقول ليْرووا لهم الأحاديث الموضوعة [2] في فضائلهم"[3].

"عمر لا يتورّع ولا يخشى الله" "الصحابة انقلبوا على أعقابهم، لا يستحقون ثواب الله ولا غفرانه" "تثاقلوا عن الجهاد، وركنوا إلى الدنيا" [4] "ارتدُّوا على أدبارهم، بدّلوا وغيّروا، وقالوا سمعنا وعصينا"[5] "شهدوا على أنفسهم بتغيير سنّة النبي ع" "عائشة غَيْرتْ سُنَّة النبي ع".

وهكذا كتبه الأخرى "فاسألوا أهل الذكر"، و"مع الصادقين" فإنها تنسخ على نفس المنوال، وكما قيل: فإن دعامة المذهب وركنه: سب أصحاب النبي ع وبدون ذلك لا تقوم للمهذب قائمة.

لقد ضلّ هذا المجتريء الطريق، فظن الحقد والكراهية وقلة الوفاء في حق من قام الإسلام على أكتافهم، وسب زوجات النبي ع ظن ذلك "هدى" إن هذا الحقد لا صلة له بالهدى الذي يدّعيه مؤلف هذا الكتاب، وإنما انتقل الرجل من ضلالة التصوف إلى ضلالة التشيع.

ويوم أن كان صوفياً كان على خطى قريبة من التشيع؛ لأنه لولا التشيع ما عُرف التصوّف، إن التصوّف فرع عن التشيع كما ذكره ابن خلدون في مقدمته، وتجمع بينهما مخالفات وانحرافات وشطحات عديدة مثل اتخاذ القبور على المساجد، وبناء الأضرحة، وتقديس الأئمة والأولياء والغلوّ فيهم، واعتقاد عصمتهم وتصرّفهم المطلق في الكون، والاستغاثة بالأموات، وكان عليه قبل الانتقال إلى التشيع أن يطلق على الآلاف من كتب أهل السنة التي ردت على المتصوفة وحكمت عليهم بالضلال، ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه (....).

إن كان من الشيعة والصوفية متفقان على مخالفة آيات الله ✈⌖➲☹✞⑤⌖➔ ⓘ
⌖⌦⌖⍌ ☠⑤⬆♠⇗♊•❄⌖❸ ⇨④❄⌖❄⇨ ✡⇖⇒✞⌧✡⌧ ⌖•✡⑩⁋❄⌖⅄⌖⅄⌧⌧⑤
(الجن: ✞⌐) إذ إن لدى كل من الفريقين كمّ هائل من الأضرحة والمقامات ورصيد هائل من البدع.

وقد قال تعالى: ⓘ ✈⌖➲♠✠⑤ ⌖⍝⍞✡⌦⌧⑤ ⌖⍝❄⌖❸ ↗×⬆♠⇗♊•❄⌖❸ ⍝✡⍌ ✠➲➔♠•
♊➢♠⇙⬆♠⇗♊•⑥⌖❄⇨ ⍝♊➢♠✿✡⌧⑥⌖❄❻♊⍌✞☹⑤ ⍝•⑥⌖⑨✡⇗ ☺⇨✡⍝⑤
♊⍃♠❷❶✡⍉ ➲♠✠⑤ ♊⍃✡⍝✞⌧ ☠⑤⬆♠⑨❄”✡⑩⌖❷◻⅄⌖”⌧⌖❄⇨
(الأعراف: ⍝⍞) وقال: ⓘ ➲♠✠⑤ ⌖➲⍝✡⍝✡•⁋❄⌖✧
⇔⬆✞⌧⌖➔ ♊⍃♠❁③⇩⍝⑥⌖⇗♠• ☠⑤⬆♠⍝⌖⅄◻❄⅄⌖❄⍞ ②⌖① ♊⍃♠⇙⬆♠⇗♊•⌖❄❸

---

(1) ثم اهتديت 88 – 89.

(2) هذا تناقض منه فإنه يروي عن الترمذي والمسند وأبي داود من غير رجوع إلى سند الحديث ودون التوثق من صحته، إنه لا يكفي أن يقال عن الحديث "رواه أحمد والترمذي ومالك ... إلخ من غير تثبُت من صحة الرواية.

ثم إن الحقيقة أن الشيعة هو روّاد هذا الوضع باعتراف المنصفين والنقاد من الشيعة. فإن كتبهم محشوّة بالأحاديث الموضوعة في فضل البكاء والإبكاء والنياحة على الحسين وفضل زيارة قبور الأئمة التي تعدل عندهم مئة حجة ومئة عمرة ... إلخ.

(3) ثم اهتديت 92 – 93.

(4) ثم اهتديتَ 96 و100 – 101.

(5) ثم اهتديت 104 – 107.

✦✦⌖⚘⚕⚘⚘⚙⑤⚘ ⑥✦✓ ⚘⑤⚘✦⚘⚘✦⚘⑩⑥✦⑩✦⚘❷◻⚘✦⚘⑤ ⚘⑤✦⚘⚘⚘⚘⚘✦⚘ ◻⚘⚘⚘⚘⚘⚘ ☽⚘⚘⚘ ☏⚘ (فاطر: ⚘⚘).

لقد جاء هذا الكتاب ليكون دليلاً آخر على استحالة التقارب بين السنّة والشيعة، ما دام الشيعة يُصرّون على تجريح الصحابة وأمهات المؤمنين وتفسيقهم، واتهامهم بتبديل الدين وتحريف القرآن والتآمر على شخص الرسول ع.

إن الهدف من التقارب والوحدة حصول التآلف بين القلوب وتحابيها، فهل يمكن التأليف بين قلبيْن أحدهما مليء بحبّ أصحاب النبي ع والآخر مليء بكراهيتهم ؟

لقد جاء هذا الكتاب ليكون دليلاً آخر على أن الشيعة اليوم لم يختلفوا عن شيعة الأمس، وأن شيعة اليوم لم يتخلصوا من الطعن في أصحاب النبي ع، فهل يعي الدعاة المخلصون ذلك [1].

إن التاريخ لم ينس مواقف أصحاب النبي ع الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولادهم، وفتحوا الأقاليم ونشروا الإسلام في ربوع الدنيا، من الذي فعل كل ذلك سوى الصحابة.

إن المنصفين المتعقلين من الشيعة لم يتنكّروا لهذا الجميل والتضحية التي قام بها الصحابة على أتمّ وجه، فقد قال الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء "لمّا رأى عليٌّ أن أبا بكر وعمر بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح ولم يستأثِروا ولم يستبدّوا: بايع وسالم" [2].

الخلاف بين الصحابة

وأهل السنة يسكتون عما حدث بين أصحاب النبي ع ويقولون: تلك فتنة قد طهّر الله منها أيدينا، فلماذا لا نطهّر منها ألسنتنا، لا سيما وأن الله يؤاخذنا بما حدث بينهم، فقد قال في كتابه: ⚘ ❸⚘⚘⚘⚘⚘⚘⇨ ◻❶✦⑨✦⚘⚘⚘ ⑥✦✓ ⑥✦⚘⚘⚘ ⚘◻❶⚘⚘✦· ♊•⚘✦⚘⚘ ♌➔⚘✈✦✓⚘☺⑤ ✦⚘✦⚘⚘⚘☹✦⚘⚘⇔⚘⚘⚘❸ ②✦①✦➔ ⇔⚘➢⚘❷⚘♊⑨✦⚘⚘⚘ ⑥✈✦✓ ➢⚘⚘⚘⚘✦➔ ⑥✈✦⚘✦⚘ ⚘⑤✦⚘⚘←⑥⚘⚘ ⚘✦♊⚘✦⚘ ⚘×✦⚘⚘⚘✦⚘♊⚘✦⚘ ☽⚘⚘⚘☏⚘ (البقرة: ⚘⚘⚘).

إن السبب الجوهري للخلاف بين السنة والشيعة كامنٌ في سبّ الشيعة وتجريحهم للصحابة، فهو السبب الذي فتح معه مصائب أخرى كالطعن في زوجات النبي ع، مسألة تحريف القرآن، ومسألة الرّجعة، ورفض روايات السنّة المروية من طريق الصحابة.

فيوم أن قالوا: إن الإمامة واجبة بالنصّ من القرآن قيل لهم: أين النص الموجود في القرآن على وجوب الإمامة لأهل البيت ؟ قالوا حذفه الصحابة من القرآن وكتموه.

وما لم يُرفع هذا العائق من قائمة الخلاف فسيبقى الخلاف مستحكماً إلى الأبد، وإن أيّ جهدٍ للتقريب بعد ذلك سيُكتب له الفشل مهما خُصِّصَتْ له المؤتمرات والكلمات الإصلاحيّة الرّنّانة، إن هذا التطاول على الصحابة والطعن فيهم دليل على بطلان هذا المذهب.

---

(1) وحتى الخميني لم يستطع أن يُخْفِ موقفه من الصحابة فوصف الصحابي سمرة بن جندب بأنه مفْتَر يفتري الأحَاديث التي تطعن في كرامة علي بن أبي طالب. (الحكومة الإسلامية 131).

(2) أصل الشيعة وأصولها 91.

من الذي بدأ سبّ الصحابة ؟

لقد بدأ سبَّ الصحابة وسنّ هذه السنّة رجلٌ يهودي تستّر بالإسلام اسمه عبدالله بن سبأ حسب اعتراف أحد أكبر وأقدم أئمة الشيعة، وهو الإمام النوبختي.

لقد أوضح النوبختي أن أصل سب الصحابة – وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان – نشأ من عبدالله بن سبأ اليهودي، الذي تظاهر بالإسلام، ثم أخذ يتآمر على الصحابة.

قال النوبختي: "عبدالله بن سبأ كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرّأ منهم، قائلاً إن عليّاً أمره بذلك فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا فأقرّ به، فأمر عليٌّ بقتله فصاح الناس إليه "يا أمير المؤمنين: أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم .... "؟

أضاف النوبختي: "وكان ابن سبأ يقول عندما كان يهودياً بوصاية يوشع بن نون بعد موسى، فلما أسْلم قال بوصاية عليٍّ بعد النبي ε ... وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي.... فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذٌ من اليهودية"[1].

على أن هناك سببا آخر لتسمية الشعية بـ "الرافضة"، وهو ما ذكره ميرزا تقي أن زيد بن علي (من أهل البيت) أنكر على الشيعة سبّهم لأبي بكرٍ وعمر.

قالوا له: ماذا تقول فيهما ؟

قال: ما أقول فيهما إلا الخير.

فقالوا: إذن لستَ بصاحبنا، وتفرّقوا عنه ورفضوه.

فقال زيد: رفضونا اليوم، فسُمّوا منذ ذلك اليوم "الرّافضة"، ثم أخذ الإمام زيد يستعمل هذه الكلمة في كل من يغلو في المذهب ويُجوِّز الطعن في الأصحاب" [2].

وقد جاء عبدالله بن سبأ مرةً إلى علي يريد تحريضه على أبي بكرٍ وعمر فزجره عليٌّ، وقال: له "وهل فرغتم لهذا" [3]؟

فهل يأخذ الشيعة العبرة من موقف عليٍّ من عبدالله بن سبأ، فإنه همّ بقتله؛ لأنه كان دائم الطعن لأصحاب رسول الله ε، في أي جانب نضع الشيعة اليوم ؟ أفي جانب عليٍ τ الذي كان أن يقتل مبغض أبي بكر وعمر وعثمان ؟ أم في جانب ابن سبأ الذي سنّ لمن بعده سبّ أصحاب وأصهار وأزواج رسول الله ε ؟ !!

---

(1) فرق الشيعة للنوبختي 44 – 45.

(2) ناسخ التواريخ للميرزاتقي 3: 590.

(3) الغارات للثقفي 1: 203.

الإمامة عند الشيعة

يحدد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء [1] مفهوم الإمامة عند الشيعة فيقول: "الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله يختار من يشاء من عباده للنبوة، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيّه بالنصّ عليه" [2].

وبما أن الشيعة يعتقدون أن الله قد نصّ في القرآن على إمامة عليٍّ τ وأبنائه من بعده [3]، وبما أن أبا بكر قد تولىّ الخلافة بعد النبي ε ثم عمر، ثم عثمان: اعتقدَ الشيعة حينئذ أن هؤلاء الثلاثة قد ظلموا علياً وأخذوا حقه هو وأولاده وغصبوه حق الخلافة.

لذا كان كل من اعتقد شرعية خلافة هؤلاء الثلاثة عند الشيعة فاسقا بل كافرا عند بعضهم. فقد قال المجلسي: "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحدٍ من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى من فَرْض الطاعة فهو كافرٌ مستحق للخلود في النار".

وذكر الكليني في الكافي أن معصية عليٍّ كُفْر، وأن اعتقاد أوْلوّية غيره بالإمامة شرْكٌ [4].

دعوى تحريف الصحابة للنصوص القرآنية الدالة على الإمامة

وقد زعموا وجود آيات في القرآن تنص على إمامة علي وبنيه حذفها الصحابة، وسبب ذلك كونها تنص على الخليفة بعد النبي باسمه، منها على سبيل المثال:⊕ ▦❄❄✦❄❄▭✆⑥✞☹▦❄❄♦✈↗✦⑥
⑤⊠✦⊙♦✦→✦✚♦↑⊘♦ ⑩❄✦⊠✡⊵❄↘✦🖫 ✓✦⑥💻 ⑤☼☺←◎✠⊘✦ ⑤✠💣⊠✞”♊ℰ⇨
✓✡ი ⊙✦✈⑩❄✈✡ℰ~⇨ (في علي) ➔✦⑤✠💣⊃ ⊠✞⊵⊡♊ ❸❄✦⚐❄□⬁✦♑♊
⮚❄✦⮝✦⑥ ⑩❄✦⊠✞⊵⬁←❄❄□❶⇨ ⊙✡✦✦⑥⊠✞❷❄✦↖♦📖✋ ◑📠⌛☎🕐 (المائدة: ⌛📠).
وأنه لمّا نزلَتْ هذه الآية قال رسول الله ε لعليٍّ τ: "لو لم أبلّغْ ما أمْرتُ به من ولايتك لحبط عملي" [5].

ويبدو أن الخميني كان مقتنعاً بأن هذه الزيادة (في علي) قد جرى حذفُها بالفعل من القرآن، ولذلك قال: (ونحن نعتقد أن يعيّن النبي خليفة من بعده، وقد فعل، ولو لم يفعل لم يبلّغ رسالته).

ويرى أن الله نصّ على طاعة الأئمة في القرآن "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم" [6]، ولكن كيف يفرض الله علينا طاعة إمام مختبيء في السرداب ؟ أيرضى عاقلُ شراد سمك ما زال في البحر ؟

---

(1) من كبار مشايخ الشيعة توفي سنة 1378 هـ.

(2) أصل الشيعة وأصولها 58. الحكومة الإسلامية للخميني 39.

(3) انظر كتاب الكافي 1: 286.

(4) بحار الأنوار 23: 390 الكافي الحجة 1: 52 و54.

(5) تفسير نور الثقلين 1: 654.

(6) الحكومة الإسلامية 24.

التعقيب على دعوى نصبّة الإمامة

إن الاعتقاد بوجود نصٍّ من القرآن ينص على وجوب إمامة على [1] ومن بعده يصطدم بعقبات رئيسة :

🗁- أن أمر المسلمين شورى بينهم كما قال تعالى: ➀ ➔⌖⑤☺✞✓⌶❄●♦⊻♦➢⬄ ✸♦⬆⊙⌖✓◆ ⑩❄⌖❄"⌶❄●❄⌖⌖↗♦➢⬄ ◑✋▤☎⓪ (الشورى: ✋▤)، والخلافة من أمور المسلمين وليس في كتاب الله ولا سنة نبيه ε نصٌ صريح على تعيين الخليفة من بعده، يؤكد ذلك ما رواه الشريف المرتضى في نهج البلاغة عن علي أنه قال لمعاوية: "إنما الشورى للمهاجرين والأنصار. فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمَّوْهُ (إماماً) كان ذلك لله رضاً"[2] أي أن الله يرضى ما رضيه المهاجرين والأنصار.

ثم طلب من معاوية أن يبايعه قائلاً "بايَعَني القومُ الذين بايعوا أبا بكرٍ وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يختار" [3].

فهذا يعني بوضوح أن علياً كان يعتقد بشرعية خلافة أبي بكر وعمر بطريقةٍ رضي بها الجميع.

🖹- أن علي بن أبي طالب بايع الخلفاء، وهذا متفق عليه، غير أن الشيعة يروون أنه اعترض أول الأمر، ثم ما لبث أن سلّم بالأمر وبايع، وهذه البيعة وتعتبر إقراراً بشرعية الخلفاء الذين سبقوه وهذا الإقرار حجة على المنتسبين إليه.

قال الشيخ آل كاشف الغطاء "لمّا رأى عليٌّ أن أبا بكرٍ وعمر بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح، ولم يستأثروا ولم يستبدّوا وبايع وسالم" [4]. بل إن شارح نهج البلاغة روى عن عليٍّ اعتقاده بأولوية إمامة أبي بكر على من سواه إذ قال حين بايعه: "وإنّا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنّا لنعرف له سنّه، ولقد أمره رسول الله ε بالصلاة بالناس وهو حي" [5].

وإذا كان المجلسي والكيني يحكمان على من يعتقد شرعية خلافة أبي بكر وعمر بالكفر والشرك، فماذا يكون حينئذٍ موقفهما من علي وقد بسط لهما يده وبايعهما على السمع والطاعة. وهو معصوم عندهم من الخطأ، ومنزّهٌ عن الجبن والمداهنة ؟

مبايعة علي للشيخين حجة دامغة

ولقد علّل مشايخ الشيعة بيعة علي لأبي بكرٍ وعمر بتعليلات أهمها:

التعليل الأول: **أن بيعته كانت خوفاً على الإسلام من الضياع ومما يُبطل هذا التعليل أن عصر الإسلام في عهد عمر وعثمان كان عصراً ذهبياً، امتدتْ فيه الخلافة من الشرق حتى بخارى، ومن الغرب حتى شمال أفريقيا.**

---

(1) قال الخميني "والرسول قد كلّمه الله وحياً أن يبلّغ فيما نُزّل إليه فيمن يخلفه في الناس، وبحكم هذا الأمر فقد اتبع ما أمر به، وعيّن أمير المؤمنين علياً للخلافة (الحكومة الإسلامية 43).

(2) نهج البلاغة 3: 7.

(3) نهج البلاغة 3: 7، وانظر كتاب الإرشاد للشيخ الشيعي المفيد ص 31. ط: الأعملي – بيسروت، أو ص 143 من الطبعة الحيدرية بالنجف.

(4) أص الشيعة وأصولها 91.

(5) شرح نهج البلاغة 1: 132.

التعليل الثاني: **أنه بايعهم تقيّة، أي أظهر لهم الموافقة ظاهراً وأسرّ في قلبه عدم الرضى عن خلافتهم وبيعتهم.**

وهذا التعليل أقبح من الذي قبله، إذ يجعل من شخصية عليّ شخصية مزدوجة خائفة جبانة مضطربة تتظاهر بخلاف ما تُبطن، وهذا ما لا يُعهد عنه لمن يعرف شجاعته الفائقة، وقوته في الحق ولمن يطّلع على الروايات التي تثبت شجاعته، وقد روى المرتضى في نهج البلاغة عن علي أنه قال: "وإني من قومٍ لا تأخذهم في الله لومة لائم" (1).

وإذا قلنا: إن بيعته لهم كانت تقية فماذا نقول في بقائه وزيراً لهم طيلة فترة خمسة وعشرين سنة من خلافتهم ؟ إنه لمن الصعب الاعتقاد أنه كان يستخدم التقية طيلة تلك الفترة.

وهل كان تزويجه ابنته لعمر تقيّة أيضاً (2).

وهل كانت تسميته أولاده بأسماء الخلفاء الثلاثة تقية أيضاً ؟

إن أهل السنة يرون أن نسبة التقية إلى واحد من أشجع أهل الأرض (أعني عليّاً) إنما هو طعنٌ فيه، ويتساءلون: هل يحب الشيعة علي بن أبي طالب حقا بينما ينسبون إليه هذه الأمور ؟

التعليل الثالث: **أن علي بن أبي طالب عليه السلام رفض الخلافة عندما عُرضتْ عليه قائلا: "دعُوني والتمسوا غيري فلأن أكون لكم وزيراً خير لكم من أن أكون عليكم أميراً" (3).**

وقال عند مبايعته عقب مقتل عثمان: "والله ما كانت لي الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة. ولكنكم دعتموني إليها وحملتموني عليها"(4).

فلا يبدوا من خلال هذه النصوص أن عليّاً كان يعتقد بنصية إمامته من القرآن، وإلا فلو كان يعتقد ذلك لما قال: "دعوني والتمسوا غيري" ولما قال: "والله ما كانت لي في الخلافة رغبة" ولما بايع أبا بكر وعمر وعثمان، فإن هذا عصيانٌ للنص الإلهي على افتراض وجوده، ومخالفة صريحة لحديث "غدير خم" على افتراض صحته.

ومن المتفق عليه أن الحسن تنازل عن الخلافة لمعاوية تنبّأ به رسول الله ع قائلاً: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" (5).

والسؤال: لماذا يتنازل الحسن عن الخلافة إلى معاوية حسبما اعترفت بتفاصيله كتب الشيعة التي ذكَرت أن سليمان بن صرد – من كبار شيعة عليٍّ – كان يذم الحسن لتنازله قائلاً له: "السلام عليك يا مُذِلَّ المؤمنين" بدلاً من أمير المؤمنين (6).

إن الاعتراض على الحسن وتخطئته في تناوله لمعاوية يتناقض مع اعتقاد العصمة فيه وفي باقي الأئمة يعتقد

---

(1) نهج البلاغة 159.

(2) سيأتي مزيد بيان لحقيقة موقف أهل البيت من الصحابة.

(3) نهج البلاغة 181 – 182.

(4) نهج البلاغة 322.

(5) رواه البخاري وغيره من طريق أبي بكرة انظر إرواء الغليل للألباني رقم (1597).

(6) رجال الكشي ص 103، تاريخ اليعقوبي 2: 215، جلاء العيون للمجلسي 1: 393 ط: إيران 1393 هـ. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 162، الاحتجاج للطبرسي 148.

الشيعة أن أقوالهم وأفعالهم حجة على الخلْق. إن ملف هذه "نصّيّة الإمامة" قد ألغِيَ برضاهما عن استلام غيرهما مقاليد الخلافة فلماذا يتمسّك الشيعة بشيء تنازل عنه أئمتهم ؟

تلك أمة قد خلت

وما فائدة الكلام على مسألة الخلافة والاختلاف عليها ؟ وما فائدة إعادة الكلام حول مسائل ماتت وانتهت ؟ هل من الحكمة أن نبقى إلى اليوم نعيش في ظلها، ننبش من أحداث الماضي ما لا ينفع حاضرنا ؟

هل من العقل أن نختلف اليوم حول: الأولى بالخلافة وقد مات الخلفاء ؟!

تُرى، هل نستطيع أن نُعيد التاريخ مرة أخرى لنسلِّم زمام الخلافة إلى من تطالبون بهم ؟ أم أن طرْق هذه المسائل ليس إلا من قبيل تحريش الشيطان وعمله في تفريق الأمة الواحدة وتمزيق أواصرها وجلب مزيد من الشقاق والتنافر ؟

وهل يتخلّى الشيعة عن ذكريات الماضي إن كانوا يريدون حقاً وحدة الأمة ونهضتها ؟ هل يُلغون هذه الاستعراضات السنوية في مناسبة عاشوراء التي تحرك قلوب أبناء هذه الأمة وتهيجها ضد بعضها بعضاً السنة تلو السنة، وتبعث في النفوس من جديد أحقاد الماضي، وتعيد فتح صفحاته المطوّية.

الحق مع على ومخالفوه مخطئون بغاة

وبالنسبة للخلاف بين علي ومعاوية فإن أهل السنة متفقون فيما بينهم على أن الحق مع علي بن أبي طالب في قتاله ضد معاوية، وأن معاوية أخطأ حين بغى عليه وهو وأشياعه وأنصاره.

إننا نطالب المنصفين من الشيعة أن يأتونا بكتاب واحد من كتب السنة حكم فيه بخطأ علي وجعل الحق حليف معاوية، إنهم مستعدون لتقديم لائحة بأسماء مئة كتاب من كتب العقيدة السنيّة حكمت كلها بخطأ معاوية في خروجه على أمير المؤمنين عليٍّ τ، لذا لم يكن من اللائق بالشيعة إظهار أهل السنة بمظهر النواصب (1) الذين يقفون دائماً في صفِّ معاوية ضد علي، وليس من اللائق تسميتهم بـ"الأمويين" فإن هذا ظلمٌ يُسئلون عنه يوم القيامة.

الخلاف الأول كان سياسياً

لقد كان الخلاف بين علي ومعاوية مجرد خلاف سياسي، غير أنه تطور بعد ذلك عند الشيعة حتى صار عقائد مفرطة، وانفصلتْ عن الأمة الواحدة فرقة جديدة مستقلة لها منهج جديد في الأصول والفروع والعقائد والفقه والمواريث.

تُرى: هل كان الخلاف بين على ومعاوية حول كل ذلك ؟ أم أن الخلاف كان في مسألة جانبية لم تكن لتؤثر فيما كان عليه كلاهما من المعتقد الواحد الذي تلقّياه عن النبي ε ؟ ! !

كان معاوية يرى التعجيل في القبض على قاتلي عثمان في حين كان يرى عليٌّ ضرورة التروّي والتمهُّل إلى أن تخمد الفتنة، وقد كان الرأي منه سديداً وصواباً، وكان غيره مخطئاً.

يوضح عليٌّ نفسه هذه الحقيقة بقوله فيما رواه عنه الشيعة "وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام،

---

(1) كلمة النواصب اصطلاح يرمز إلى أهل السنة الذين يقال عنهم: إنهم يناصبون أهل البيت العداء، وقد ذكر نعمة الله الجزائري حُكمَ النواصب عند الشيعة، وأنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وأنهم شرٌّ من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي: تقديم غير عليٍّ عليه في الإمامة. (الأنوار النعمانية 2: 206 – 207).

والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد، ودعْوَتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلاّ ما اختلَفْنا فيه من دم عثمان" [1].

(1) نهج البلاغة جـ 3 ص 114.

حب على للصحابة

وبناءً على هذا النص لا يظهر أي خلاف أو حقد بين على وبين أصحاب النبي ع كما يصوِّره الشيعة، بل إنه كان يرثيهم بعد موتهم، ويتحسرّ على فراقهم قائلاً:

(أين القوم الذين دُعُوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض أطرافها زحفا زحفاً وصفّاً صفّاً، مُرْهُ العيون من البكاء، خُمْصُ البطون من الصيام، ذُبْلُ الشفاه من الدعاء، صُفْرُ الألوان من السّهر، على وجهوهم غَبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحُقّ لنا أن نظمأ إليهم، ونعضّ الأيدي على فراقهم" (1).

وليس أدلّ على هذه العلاقة الطيبة المتينة بين على والصحابة من تزويج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب، كما اعترفتْ بذلك كتب ومصادر الشيعة.

ولمّا شاور عمرُ بن الخطاب (2) عليّاً بالذهاب بنفسه إلى غزو الروم منعه عليٌّ من ذلك وقال: "أنت حصنُ العرب ومرجعهم ورِدءً للناس ومثابة للمسلمين". "إنّ الأعاجم إنْ ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصلُ العرب فإذا قطعتُموه استرحتم، فأطاعه عمرُ ولم يخرج لغزوهم".

وروى الشيعة عن علي قوله (لقد رأيت أصحاب محمد فما أرى أحداً يشبههم للقد كانوا يصبحون شعثاً غُبراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكْر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم.

إذا ذُكر اللهُ هملتْ أعينهم حتى تبلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء الثواب (3).

وكان عليٍّ يقول في عثمان: "إن الناس طعنوا عليه (مثلما يفعل الشيعة اليوم) فكنت رجلاً من المهاجرين أكثِر استعتابه" (أي استرضاءه) (4).

موقف أبنائه من الصحابة

وروى الطبرسي عن الباقر أنه قال: "ولستُ بمنكرٍ فضل عمر، ولكن أبا بكرٍ أفضل من عمر" (5).

ودخلتْ امرأةٌ على جعفر بن محمد – الإمام السادس – فسألتْه عن أبي بكر وعمر فقال لها: تُوَلّيهما. قالت:

---

(1) نهج البلاغة 235.

(2) إن هذا الزواج يبطل الروايات المُختَلَفة التي وضعها الكذابون والتي تحكي أن عمر بن الخطاب ضرب فاطمة برجله حتى سقط جنينها. هب أن رجلا ضرب زوجتك وتسبب في قتل ولدك: هل تعطيه ابنتك وترضى أن يكون صهرك ؟ وتسمى ولدك الآخر باسمه ؟ ثم إن هذه الرواية المكذوبة تنص على أن الذي فعل رجل اسمه "قنفذ" وليس عمرَ (بحار الأنوار 43 : 197 – 200).

(3) نهج البلاغة 2: 18 و2: 30.

(4) نهج البلاغة 182 – 189.

(5) الاحتجاج للطبرسي 230.

فأقول لربي إذا لقيتُه إنك أمرتني بولايتهما ؟ فقال لهما: "نعم" [1].

وقد تعجب رجلٌ من محمد بن علي (من أهل البيت) حين وصف الثاني (أبا بكر) بـ"الصدِّيق" ثم قال "وتصفه بذلك ؟ قال: نعم، الصِّدِّيق فمن لم يقل له (الصِّدِّيق) فلا صدّق الله له قولاً في الآخرة" [2].

ويذكر المسعودي أنه لمّا قُتل عثمان، وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه صعدَتْ امرأتُه فصرخت: قد قُتِل أمير المؤمنين، فدخل الحسن والحسين فوجداه قد فاضتَ روحه τ ، فبكوْا عليه، فبلغ ذلك عليّاً وطلحة والزبير وسعداً وغيرهم من المهاجرين والأنصار، فدخل عليٌّ الدّار، وهو كالواله الحزين، وقال لابنَيْه الحسن والحسين: "كيف قُتِل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟" فلطم الحسن وضرب صَدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة ولعن عبدالله بن الزّبير [3].

صلة أهل البيت بالصحابة

ومن فرط حب عليٍّ للخلفاء الثلاثة الراشدين سمّى أولاده الثلاثة بأسائمهم: أبو بكر بن على بن أبي طالب، وعمر بن علي بن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب، وذلك باعتراف الشيعة[4]، وزوج ابنته أم كلثوم إلى عمر (كما تقدم).

وسمّى الحسين υ أولاده بأبي بكر وعمر، وكذلك فعل أولاد الحسين، كل ذلك تبرْكاً وتيمّناً وتحبباً بصاحبَيْ رسول الله ε، وهذه حقيقة سطّرها علماء الشيعة في كتبهم [5].

وأما موسى بن جعفر υ – وهو الإمام السابع عند الشيعة – فقد سمى أحد أبنائه "أبا بكر" [6]، وهذا الإمام المذكور ولُدتْ له بنت فسماها عائشة [7]، كما أن جدّه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سمّى ابنته عائشة [8].

وكذلك الإمام العاشر عند الشيعة علي بن محمد الهادي، له ولدٌ اسمه الحسن وبنت أسماها عائشة [9].

وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، له ولدٌ أسماه بكر [10].

والحسن بن علي له ثلاثة أولاد، اسم أحدهم عمر [1].

---

(1) الكافي الروضة 8: 101.

(2) كشف الغُمّة 2: 174.

(3) مروج الذهب للمسعودي 2: 344.

(4) كتاب إعلام الورى للطبرسي 203 الإرشاد للمفيد 186 تاريخ اليعقوبي 2: 213 مقاتل الطالبين لأبي فرج الإصبهاني 142 كشف الغمّة للأربلي 2: 64 جلاء العيون للمجلسي 182.

(5) كتاب إعلام الورى 213 تاريخ اليعقوبي 228 مقاتل الطالبين 78 و119 التنبيه والإشراف للمسعودي 263 كتاب جلاء العيون للمجلسي 582.

(6) كشف الغمة 2: 217 مقاتل الطالبين 561.

(7) كشف الغمة 2: 90.

(8) كشف الغمة 2: 334 الفصول المهمة 283.

(9) كشف الغمة 2: 334 الفصول المهمة 283.

(10) مقاتل الطالبيين 123.

وكان جعفر بن محمد الإمام السادس يقول: "ولدني أبو بكر مرتين" (1)، وذلك لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين:

الأول: **عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر.**

الثاني: **عن طريق جدته أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر.**

إن كل ذلك يؤكد أن الشيعة لا يقفون من الصحابة موقف أهل البيت من الصحابة، وإلاّ فهل من الشيعة من يرضى أن يسمىَ ولده أبا بكر، أو عائشة ما دام أهل البيت فعلوا ذلك ؟ أم هذا خطأ آخر ارتكبه الأئمة "المعصومون" يُضاف إلى جانب خطئهم في مبايعة الشيخين وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ! !

إننا بهذا نضع "حب" الشيعة لأهل البيت تحت الاختبار وعلى المحكّ: هل يقتدون بأهل البيت في تسمية أبنائهم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، كما فعل أهل البيت حسبما روته كتب الشيعة؟

وإذا لم يفعلوا فيكون انتسابهم إليهم ضربا من الادعاء.

---

(1) تاريخ اليعقوبي 2: 228 عمدة الطالب 81 منتهى الآمال للقمِّي 1: 240 الفصول المهمة 166.

(2) عمدة الطالب 195 ط: طهران الإرشاد للمفيد 186. الكافي كتاب الحجة 1: 472.

شهداء مع الحسين في كربلاء مجهولون عند الشيعة

قد يشعر كثير من الشيعة بالصدمة عندما يطلعون على حقيقة ظلت مخفية عنهم، وهي وجود أخ للحسين وابن أيضاً: اسم كل واحد منهما أبو بكر، وأخ آخر للحسين اسمه عمر استشهد هؤلاء الثلاثة معه في كربلاء.

فقد ذكرت أهم مصادر الشيعة [1] أن ممن ماتوا مع الحسين في كربلاء: أبو بكر بن علي بن أبي طالب – أخو الحسين – وكذلك أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال المجلسي: "كان عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ممن استشهد مع الحسين في كربلاء [2] وخالفه الأصفهاني فقال: بأنه لم يُقتَل، وإنما كان أسيراً [3].

وهذا أمرٌ يجهله عامة الشيعة إن لم أقل كلهم، فإن اسم أخي الحسين (أبو بكر) وللحسين ولد اسمه (أبو بكر)، ولأخيه الحسن ولدٌ اسمه (عمر) هؤلاء قتلوا مع الحسين، وهم يحملون أسماء رجال يدّعي الشيعة أنهم ظلموا أهل البيت وسلبوهم حقهم !

ومن العجب أن تحاط أسماء هؤلاء بالكتمان في التمثيليات الحية التي تقص كيفية مقتل الحسين في عاشوراء من كل سنة، إن هؤلاء الثلاثة يحملون أسماء رجلين يلعنهما الشيعة كل يوم، ويحذر علماء الشيعة من إعلان هذه الحقيقة التي تكشف حقيقة العلاقة الوثيقة والحب العظيم والصلة المتينة التي كانت بين أهل البيت وبين الصحابة وبخاصة أبو بكر وعمر.

مناقشة بين مالك وبين مبغض للصحابة

جاء رجل إلى مالك فقال: "إني أبغض فلاناً وفلاناً – من أصحاب النبي فقال له مالك:

[illegible]

قال مالك للرجل : أنت من هؤلاء ؟ قال الرجل: لا.

ثم تلا مالك الآية التي بعدها: [illegible]

---

(1) ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين 87 و142 و188 ط دار المعرفة – بيروت. والأربلي في كشف الغمة 2: 64 والمجلسي في جلاء العيون 582 التنبيه والإشراف للمسعودي 263.

(2) جلاء العيون 582.

(3) مقاتل الطالبين 119.

⬄➢✠↗✡⅄💧❄✐←☺✞⑤ ◆❖⇘✞⌫⌖⇗ ⤤×➔💧❍✡❄❼♊⇱💧❄▦⌖➔ ☠⑤🡅💧❸➔☼☺⑤ ➔⌖⌦✞🡅⬄ ⌀✞⑥⮌⌖ ⑩✡↗✠➢⬄ ·❄⌖⌖⇨⑥✧❄⤤➔♌🕮 ⌚ (الآية تعني الأنصار) فقال مالك: أنت من هؤلاء ؟ قال: لا.

ثم تلا مالك الآية التي تليها: ⌚ ⌖⑤⍂⌦✞⍂○✡▦❄◖⤤ ↻⌖⑥💻⇩💧➔ ⍌✡⌂🖪 ⬄⑤⍂⇗⬅🖫✐✡❄❍⬄ ⊙⌖⑩❄⌖✈⬮❄⌖⑥ ▦❄⌖⌀💧🡅⌦☼🡅×⤤ ⑩❄⌖⬁♊•✡⬃✡➢⬄ ⌦✞⬮❄❄❄⤤⑥ ➔⌖①♑✠💣②·❄♊🡅⌖⌖←❄✡⬮⌖⑥ ⑤⍂⌦✞⍂○✡▦❄◖⤤ ✦⌖⑨⌖⌀💧🡅←❄⌖⑥ ⑩✡⑥⍂⇳💣✠②▦⅄⌖❄⌖⍟⌂✠ ➔⌖①⌖② ↻❍⬋⇨♊⬁⌖⌦♊ ⌚ ⌦✡⍂⌫✞⍂○✡▦⌂⌖ ⇩③⑤⍌⌖⬮💧🡅⑤☠ ⍉❄💧⌫❄✡⑩❄✡⬮⌖⑥ ⇗⬅✡④■♈ ☽🗀🗁🕿⌚ (الحشر: 🗀🗁).

قال مالك: أنت من هؤلاء ؟ قال: أرجو ذلك.

قال مالك: ليس من هؤلاء من سبّ هؤلاء".

وقد وقع مثل هذه المناظرة بين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وذكرها الأربلي في كشف الغمة (1).

إن الذين يسبّون أبا بكرٍ وعمر يغيب عنهم أن هؤلاء لم يكونوا مجرد أصحاب للنبي ε فحسب، وإنما كانوا أصهاراً له، وكان هو صهراً لهم.

فقد زوّج ابنتيه لعثمان، وتزوج ابنة أبي بكر وابنة عمر. فهل نقول: إنه كان ε محاطاً بقرناء السوء وجلساء السوء والمرأة السوء، في حين كان ينهي أمته عن جليس السوء وقرين السوء وزوجة السوء؟!

---

(1) المجلد الثاني ص 78 طبع في تبريز بإيران.

من قتل الحسين ؟

وهنا يُطرح السؤال المهم: من قتَلَةُ الحسين: أهُمْ أهل السنة؟ أم معاوية؟ أم يزيد بن معاوية؟ أم من؟

إن الحقيقة المفاجئة أننا نجد العديد من كتب الشيعة تقرر وتؤكد أن شيعة الحسين هم الذين قتلوا الحسين. فقد قال السيد محسن الأمين (بايع الحسينَ عشرون ألفاً من أهل العراق، غدروا به وخرجوا عليه وبَيْعته في أعناقهم وقتلوه" [1].

وكان الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه: "ألم تكتبوا إليّ أنْ قد أيْنعتِ الثمار، وأنما تقدُمُ على جُنْدٍ مجنّدة؟ تبّاً لكم أيها الجماعة وتعساً حين استصرختمونا ولهين، فشَحَذْتُم علينا سيفاً كان بأيدينا، وحَشَشْتُم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم ألَباً على أوليائكم، وبداً على أعدائكم.

استسرعتم إلى بيعتنا كطيَرَة الذباب، وتهافُتم إلينا كتهافت الفَراش ثم نقضتموها سفهاً، بُعداً وسُحْقاً لطواغيت هذه الأمة" [2].

ثم ناداهم الحُرُّ بن يزيد، أحد أصحاب الحسين، وهو واقف في كربلاء فقال لهم: "أدَعَوْتُم هذا العبد الصالح، حتى إذا جاءكم أسْلَمْتُموه، ثم عدوْتم عليه لتقتلوه فصار كالأسير في أيديكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ" [3].

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً: "اللهم إن متّعْتَهم إلى حين ففرِّقهم فِرَقاً (أي شيعاً وأحزاباً)، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعَوْنا لينصرونا، ثم عَدَوْا علينا فقتلونا" [4].

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي ابن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال: "هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟" أي من قتلنا غيرهم [5].

ولمّا تنازل الحسن لمعاوية وصالحه، نادى شيعة الحسين الذين قتلوا الحسين وغدروا به قائلاً: "يا أهل الكوفة: ذهلتْ نفسي عنكم لثلاث: مقْتِلكم لأبي، وسلبكم ثقلي، وطعنكم في بطني، وإني قد بايعتُ مَعاوية فاسمعوا وأطيعوا، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقّه حتى بلغ العظم [6].

فهذه كتب الشيعة بأرقام صفحاتها تبين بجلاء أن الذين زعموا تشييع الحسين ونُصرته هم أنفسهم الذين قتلوه، ثم ذرفوا عليه الدموع، وتظاهروا بالبكاء، ولا يزالون يمشون في جنازة من قتلوه إلى يومنا هذا، ولو كان هذا البكاء يعكس شدة المحبة لأهل البيت فلماذا لا يكون البكاء من باب أولى على حمزة عم النبي ع، فإن الفظاعة التي قُتل بها لا تقل عن الطريقة التي ارتكبَتْ في حق الحسين τ حيث بُقر بطن حمزة واستؤصِلَتْ كبده، فلماذا لا يقيمون لموته مأتماً

---

(1) أعيان الشيعة 1: 34.

(2) الاحتجاج للطبرسي 145.

(3) الإرشاد للمفيد 234 إعلام الورى بأعلام الهدى 242.

(4) الإرشاد للمفيد 241 إعلام الورى للطبرسي 949 كشف الغمة 2: 18 و38.

(5) تاريخ اليعقوبي 1: 253.

(6) كشف الغمة 540، الإرشاد للمفيد 190، الفصول المهمة 162، مروج الذهب للمسعودي 2: 431.

سنوياً يلطمون فيه وجوههم ويمزقون ثيابهم، ويضربون أنفسهم بالسيوف والخناجر ؟

أليس هذا من أهل بيت النبي ع ؟

بل لماذا لا يكون هذا البكاء على موت النبي ع ! فإن المصيبة بموته تفوق كل مصيبة ؟

عاشوراء مناسبة فرح لا حُزن

لقد كانت عاشورا مناسبة فرح وشكرٍ لله، ففي مثل هذا اليوم نجّا الله موسى وقومه، وأغرق فرعون وجنوده.

وأول ما دخل النبي ع المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم عن ذلك اليوم فقالوا: "هذا يوم عظيم، نجا الله فيه موسى وأغرق فرعون" فقال لهم: "أنا أولى بأخي موسى منكم" فصامه وأمر بصيامه (1).

فكيف تحولت سنة نبينا من الصوم فرحاً إلى ضرب الوجوه والبكاء حزناً ؟!

موقف علي وأبنائه من شيعتهم

وقد نقلتِ العديد من مصادر الشيعة المعتبرة كنهج البلاغة غضب على τ هو وبنوه على شيعتهم نذكر منها قوله لهم عند تجهزه لقتال معاوية:

"ألا وإني دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وإعلاناً، وقلتُ لكم: اغزوهم، قبل أن يغزوكم... فتَواكلتّم وتخاذلتم حتى شُنَّت الغارات عليكم... استَنْفَرْتُكم للجهاد فلم تنفروا (2)، وأسْمَعْتُكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا... أقوِّمكم غدوةً وترجعون إليّ عشيّة كظهر الحية... لوَدِدْتُ أني لم أركم ولم أعْرِفكم، قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وأفسدْتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالتْ قريش: إن علي بن أبي طالب رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علم له بالحرب" (3).

"لوَدِدْتُ أن الله فرقَ بيني وبينكم، وألحقني بمن هو أحق بي منكم" "اللهم إني قدم مللتُهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأَبْدِلْني خيراً منهم، وأبْدِلْهم شراً مني" (4).

"أيها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عقولهم، المختلفة أهواؤهم المُبتلىَ بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وصاحب الشام يعصي الله وهم يطيعونه، لودِدْتُ والله أن معاوية صارَفني صرف الدينار فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم".

"أحمد الله على ما قضى وعلى ابتلائي بكم، أيها الفرقة التي إذا أَمَرتْ لم تُطع وإذا دُعِيَتْ لم تجب... والله لئن جاء يومي لَيُفَرِّقَنّ الله بيني وبينكم، وأنا لصحبتكُم قالٍ: (أي كاره) أولَيس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطَّغامَ فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم إلى المعونة فتتفرّقون عني وتختلفون عليِّ" (5) !

---

(1) متفق عليه.

(2) قارن هذا بما قاله صاحب كتاب (ثم اهتديت) الذي اتهم الصحابة بالتثاقل عن الجهاد والركون إلى الدنيا.

(3) نهج البلاغة 68 و70.

(4) نهج البلاغة 65.

(5) نهج البلاغة الجزء الثاني 100.

"يا أهل الكوفة: مُنيتُ بكم بثلاثٍ واثنتين: صُمٌّ ذوو أسماع، وبُكْمٌ ذوو كلام، وعُمْيٌ ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء، يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كما جُمِعَتْ من جانب تفرّقتْ من جانب آخر" [1].

"وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيُدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم... أصبَحْتُ والله لا أصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم ؟ أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي، كناقِشِ الشوكةِ بالشوكة".

"أفٍّ لكم، لقد سئمتُ عتابكم، أرَضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، إذا دعَوْتكم إلى جهاد عدوّكم دارتْ أعينكم كأنكم من الموت في غمرة فأنتم لا تعقلون... والله إني لأظنُّ بكم أن لو حمِس الوغى واستحرّ الموت قد انفرّجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس [2].

إذا أمرتكم بالسير في أيام الحر قلتم: أمهلنا حتى ينسْلخَ عنا الحرّ. وإذا أمرتُكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم: أمهِلْنا حتى ينسلخ عنا البرد. كل ذلك فراراً من الحر والقرّ [3].

"مُنيتُ بمن لا يطيع إذا أمَرْتُ، ولا يجيب إذا دعْوتُ، لا أبالكم ما تنتظرون بنَصرْ ربكم ؟ أمَا دينٌ يجمعكم، ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخاً، وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً" "الذليل والله من نصرتُموه" [4].

موقف أهل البيت من الشيعة

وقال الحسين بن علي بن أبي طالب عن شيعته أهل الكوفة: "والله معاوية خيرٌ لي من هؤلاء الذين يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغَوْا قتلي وأخذوا مالي، والله لأنْ آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به أهلي خير من أن يقتلوني، والله لو قاتلتُ معاوية لأخذوا بعنقي حتى يأتوا بي إليه سلما له، لأنْ أسالمه وأنا عزيز خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسير.

وروى الطبرسي عن الحسين قوله: "لقد عرفت أهل الكوفة وبلوْتُهم: إنهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل، وإنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا"[5].

وقال علي بن أبي طالب τ: "إن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن" [6].

وروى الكليني عن أبي الحسن (الإمام موسى الكاظم) أنه قال: "لو ميّزْتُ شيعتي لمَا وجدتهم إلاّ مُرتدّين" [7].

---

(1) نهج البلاغة 188 – 189.

(2) نهج البلاغة 65 و75، 82 – 38.

(3) نهج البلاغة 69.

(4) نهج البلاغة 90، 188.

(5) الاحتجاج للطبرسي 148 – 149.

(6) نهج البلاغة 3: 18.

(1) الكافي الروضة 8: 228.

المتعـــة (1)

إن أهل السنّة يوافقون الشيعة في أن نصوص كتب الحديث السنية كالبخاري ومسلم وغيرهما قد تضمّنتْ روايات تفيد أن المتعة كانت جائزة في أول الأمر، غير أنهم يعارضون وقوف الشيعة عند هذه الأحاديث المنسوخة، دون التعرف على الأحاديث الأخرى الصحيحة التي نسخَتْها، والتي تبين بوضوح.

إن المتعة كانت مباحة في أول الأمر يوماً من دهرٍ، ثم نُسِخَ حكمُها من الجواز إلى التحريم إلى يوم القيامة، وذلك مثل الخمرة التي كانت مباحة أول الأمر، ثم نزل تحريمها في القرآن.

وكذلك الحكم في أكل لحوم الحُمُر الأهلية، التي حرّمتْها السنة بعد أن كان الصحابة يطبخونها ويأكلونها.

فهذه الأمور الثلاثة (المتعة والخمر والحُمُر) أحكام منسوخة من الجواز إلى التحريم علْماً بأن الناسخ والمنسوخ مقرّرٌ ومعروف ومأخوذٌ به لدى علماء الشيعة، الذين قرّرَتْ كتبهم جواز نسخْ السُنّة للقرآن (2).

إن النظرية الفقهية الشيعية القائلة بأن المتعة حرّمتْ بأمر من عمر بن الخطاب يُبْطِلها عمل الإمام علي الذي أقرّ التحريمَ في مدة خلافته، والذيَ لم يناقش الصحابة في ذلك. ونحن نجلّه أن يُقِرّ باطلاً أو أن يكتم علماً، والله تعالى أخذ الميثاق على أهل العلم أن يبيّنوا الحق للناس ولا يكتمونه، وقال الرسول ε: "من كتم عِلْماً أُلْجِمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار" (3).

على أن المتعة التي يدعو إليها الشيعة تختلف اختلافاً جذرياً عن المتعة التي شُرعتْ أول الأمر، ثم حرمت إلى يوم القيامة، وإليك بيان ذلك:

1- أن الشيعة جعلوا الإيمان بالمتعة أصلاً من أصول الدين، وجعلوا منكرها منكراً للدين، فقد نقل ابن بابويه القُمّي المُلقّب بالصّدوق. والكاشاني عن جعفر الصادق قوله: (إن المتعة ديني ودين آبائي، فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا" (4).

2- أنهم جعلوها من فضائل الأعمال وتطفيء غضب الرب فزعموا أن النبي ε قال: "من تمتّع مرةً أمِنَ من سخط الجبّار" (5).

3- أنهم رتّبوا عليها مغفرة الرحمن، فزعموا أنه لما أُسْرِيَ بالنبي ε قال له جبريل: "يا محمد إن الله يقول: إني قد غفَرْتُ للمتمتَّعين من أمتك من النساء" (6).

وسأل رجلٌ جعفرَ الصادق υ "هل للمتمتِّع ثواب؟" قال: "إن كان يريد بذلك وجه الله: لمْ يكلّمْهَا كلمة إلا كتب الله

(1) وهو الزواج المؤقت.

(2) انظر نهج البلاغة 26.

(3) رواه ابو داود والترمذي. وصحّحه الألباني في الترغيب رقم (116).

(4) كتاب من لا يحضره الفقيه 3: 366، تفسير منهج الصادقين 2: 495.

(5) تفسير منهج الصادقين للكاشاني 2: 493.

(6) كتاب من لا يحضره الفقيه 3: 463.

له بها حسنة. فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً. فإذا اغتسل غفر الله بقدر ما مرّ من الماء على شعره" [1].

4- أنهم جعلوا المتعة من أعظم أسباب دخول الجنة، بل إنها توصلهم إلى درجة تجعلهم يزاحمون الأنبياء مراتبهم في الجنة وزعموا أن النبي ع قال: "من تمتّع مرةً أمِنَ من سخط الجبار، ومن تمتّع مرّتين حُشر مع الأبرار ومنَ تمتّع ثلاث مرّات زاحمني في الجنان" [2].

5- أنهم حذّروا من أعرض عن التمتع من نُقصان ثوابه يوم القيامة فقالوا: "من خرج من الدنيا ولم يتمتّع جاء يوم القيامة وهو أجدع (أي مقطوع العضو) [3].

6- أنه ليس هناك حد لعدد النساء المُتمتَّع بهن، فيجوز للرجل أن يتمتّع بمن شاء من النساء ولَو ألْف امرأة أو أكثر [4].

7- أنهم يجيزون التمتع بالبكر، ولو من غير إذن وليّها، ولو من غير شهود أيضا [5]، مخالفين قول النبي ع: "لا نكاح إلا بولَيٍّ وشاهدَيْن" [6].

8- أنهم أباحوا التمتع بالبنت الصغيرة التي لم تبلغ الحلم، ففي كتاب الكافي: عن جعفر الصادق أنه سئل عن الجارية الصغيرة: هل يتمتّع بها الرجُل؟ فقال: "نعم إلا أن تكون صبية تخدع، قال: وما الحد الذي إذا بَلَغَتْه لم تخدع؟ قال: عشر سنين" [7].

9- أنهم يُجيزون اللّواطة بها أيضاً بأن تُؤتىَ من مؤخرّتها، ونسبوا إلى الإمام الرضا أنه لمّا سُئل عن إتيان المرأة في دُبُرها من خلفها قال: (أحَلَّتْهَا آية من كتاب الله يوم قال لوطٌ لقومه ◷ ⇙⌖❄❄☟⌨⇖⬧①⌖②💻⇩✡ وقد علم لوطٌ أنهم لا يريدون فروج النساء ◷ ⬧⭘⌖⇗🖫◷✞☺⑤ ✈⌖⬆⬧⇙ ⬂✡❸⑥⌖❄⬇⌖❄⑩ [8].

10- أنهم يرون أنه لا داعي لسؤال المرأة التي يتمتع بها إن كانت متزوجة أو كانت عاهرة، وإنما يتحقق زواج المتعة بإصداقها المهر من غير أن يسألها إن كَان لها زوج آخر أم لا. حسب رواية الكليني أن رجلا جاء جعفر الصادق وقال له: (إني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء، ولا آمن أن تكون ذات بعلٍ أو من العواهر) فقال له جعفر: ليس هذا عليك... إنما عليك أن تصدقها في نفسك) [9].

ومن يدري فلعل التمتع بالفاجرة يردّها عن فجورها وزناها كما ذكر ذلك الخميني في كتابة تحرير الوسيلة [1].

---

(1) كتاب من لا يحضره الفقيه 3: 366.

(2) كتاب من لا يحضره الفقيه 3: 366.

(3) تفسير منهاج الصادقين 2: 495.

(4) الاستبصار للطوسي 3: 143، تهذيب الأحكام 7: 259.

(5) تهذيب الأحكام 7: 254 وشرائع الأحكام لنجم الدين الحلّي 2: 186.

(6) رواه أحمد من حديث عائشة وصححه ابن حبان والبيهقي والدارقطني (إرواء الغليل للألباني رقم 1858).

(7) الكافي في القروع 5: 463 الاستبصار للطوسي 3: 145 تهذيب الأحكام 7: 255.

(8) الاستبصار 3: 243، تهذيب الأحكام 7: 514.

(9) الكافي في الفروع 5: 463، الاستبصار 3: 145 تهذيب الأحكام 7: 554.

.(1)

- أنهم يروْن أن الحد الزمني الأدنى للمتعة ربما كان شهوراً أو أياماً وربما ساعات، وربما دقائق. بل ذهبوا إلى ما هو مقدار مضاجعة واحدةٍ بين الرجل والمرأة.

ويُسمّوُن ذلك بـ"إعارة الفروج" (2).

بعد هذا نسأل: تُرى ما الفرق بين هذا التمتع واستئجار الفروج وبين استجار بنات الزنا من أجل التمتع بهنّ ؟

ولو فرضنا أن الحد الأدنى لزواج المتعة شهر واحد كما يدعي بعضهم فمعناه أنه يمكن للمرأة أن يطأها اثنا عشر رجلاً في السنة الواحدة. فأيُّ مسلم عفيف شريف يرضى أن يتناوب على فرْج ابنته أو أخته أو أمه اثنا عشر رجلا في كل سنة ؟

وكم يبلغ عدد المتناوبين عليها إن الحد الزمني أقل من ذلك بكثير ؟ هل يليق بها أن يقضى أوقاتها تنتقل بين أحضان الرجال واحداً بعد الآخر باسم شريعة محمد ؟

أين عِفّة المرأة وحياؤها وكرامتها التي أعطاها الإسلام إياها من هذه المتعة ؟ أليس هذا يتعارض مع قول النبي ع: "إنما بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق" (3).

إن الذين يدافعون عن المتعة ويتحمّسون لها: لا يرضون أن تُطبّق في حق محارمهمَ وتُمارس مع أخواتهم أو بناتهم أو أمهاتهم، إنهم يرضَوْن في أعراض الآخرين ما لا يرضونه لأعراضهم ونسائهم وذلك يذكّرني بمحاورة جرتْ ين سنّي وشيعي حول مسألة المتعة كان فيها الحوار الآتي:

- قال السني: ماذا تقول في التمتع ؟

- قال الشيعي: هو طيبٌ وحلال.

- قال السنّي : إذن أنا غريب، وليس لي زوجة في البلاد فهل لك أن تُعيرني أختك أو ابنتك لأتمتّع بها ريثما أعود إلى بلادي ؟ فغضب الشيعي غضباً شديداً، وأخذ يسبّ ويشتم.

إن هذه المتعة تحطم كرامة المرأة، وتجعل منها سلْعة رخيصة يبّررُ المبتدعون نهشها والاتّجار بها، ويُغرون بها ضعاف النفوس للالتفاف حول المذهب والبقاء فيه لِما للمتعة من ميزات ومغريات لا تُقرّها المذاهب الأخرى.

ولاشك أن الإغراء الجنسي المباح باسم الدين يستقطب الشباب وأصحاب النفوس الضعيفة، ويُبرّر لأصحاب النفوس الدنيئة لَهَثَهُم وراء الشهوة والغريزة المطلقة.

إن فكرة الزواج المؤقت تهدر كرامة المرأة باسم حب أهل البيت، لينزلوا بها إلى الحضيض بعد أن كرّمها الإسلام وشرّفها ورفع منزلتها.

---

(1) تهذيب الأحكام 7: 253.

(2) الكافي في الفروع 5: 460 الإستبصار للطوسي 3: 151.

(3) رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (273)((سلسلة الصحيحة رقم 45).

التـقيّـــة

مفهومها عند أهل السنة

إن الأصل في الكذب عند أهل السنة أنه سمة من سمات النفاق واستعماله حرام، اللهم إلا في حالات ضيقة استثنائية تتعرّض فيها حياة المؤمن للخطر من قبل (الكفار) كأن يرغموه على الجهر بالكفر، ففي مثل هذه الحالة رخّص الإسلام للمؤمن أن يتلفظ بلسانه ما ليس في قلبه تخلّصاً من بطشهم وتعذيبهم.

✡•♊⬁⌖❄⑩ ✍⛫✡⋎ ✡☺⇨✍⑥✡⑩ ⌖⚪⌖✍⌖❀ ⛫⌖⋎ ⓘ
⌖⇩✠⚪♊❀☼☹⑤ ⬄⛫⌖⋎ ②⚐✞①💣✠⑤ ✡⇖✡⚈✠⌖⚠▦✠💣⑤
⏲☎🗁🗀⌛☽ ✠⛫❄⌖⚠▦②✠💣⇧⑥✡⑩ 🖬✈💧⛫💣✠▫⌖⚠☐🕒💧⋎ 🖑💧⇖💧⑨❄🖫⌫⌖❄⌖➔
(النحل: ⌛🗀🗁).

غير أن الأحسن منه حالاً من صمد وقوي وأظهر رفضه لكلمة الكفر ظاهراً وباطناً، ولو أدى به ذلك إلى الموت.

لكن الله برحمته وعلمه بتفاوت عباده من حيث القوة والضعف رخص ذلك الضعفاء منهم، ولم يرخِّصها لتُتَّخذ ذريعة للمراوغة والكذب على المؤمن والكافر.

إذن فالتقية رخصة وليست عزيمة، ويجوز الأخذ بها بشرطين أساسيين:

🗁- أن تُستخدَم في حالة الضرّاء لا في حالة السرّاء.

🗎- أن تُستَخدَم ضد الكفار لا المؤمنين من إخوانهم.

لكن هذه الرخصة ليست الحال الأفضل بالنسبة للمؤمن وإنما الأفضل أن يمتنع عن الجهر بالكفر، ويصرّ على إظهار إيمانه، ولو أدى ذلك إلى قتله.

مفهوم التقية عند الشيعة

أما الشيعة فإنهم يجيزون استخدام التقية في السرّاء والضرّاء معاً، ومع المؤمن والكافر سواءٌ بسواءٍ حتى جعلوها ركناً من أركان مذهبهم، وعزيمة لا رخصة يستخدمونها في حالات الاضطرار وحالات اللاّ اضطرار. وهم لا يستعملونها خوفاً على النفس من الهلاك، وإنما حفاظاً على المذهب من الاندراس (🗁).

ومن ينكر التقيّة من شيعتهم يكون في نظرهم منكراً لمذهبهم ودينهم كله.

قال شيخ الشيعة القُمّي في كتاب الاعتقادات – المسمى دين الإمامية – ما يلي "والتقيّة واجبة لا يجوز رفعُها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تَركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة" (🗎).

---

(1) الحكومة الإسلامية 61.

(2) الاعتقادات 114 – 115.

ورووْا عن جعفر الصادق أنه قال: "تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقيّة له" [1].

وحتى الفتاوي الفقهية التي كان يُفتي بها الأئمة: كان منها ما يفتون به خلاف الحق، وذلك عملاً بالتقية. فقد روى النوبختي في كتابه فِرَق الشيعة عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر U عن مسألةٍ فأجابه فيها بجوابٍ، وفي وقت لاحق عن نفس المسألة فأجابه فيها بجواب متناقضٍ مع إجابته الأولى: فسأله عن سبب ذلك التناقض فقال: "إن جوابنا الأول خرج على التقيّة" [2].

إذن: فقد صارتْ التقية عند الشيعة ركناً وعبادةً يتقربون بها إلى الله، وهذا ما لا يُقرّه دينٌ من الأديان على اختلاف أجناسها وأنواعها، فإنه ما من دينٍ – نصراني أو مجوسي أو وثني. إلا والكذب قبيحٌ عنده يذمّه، وينهى عنه، ويأمر بالصدق والفضيلة.

إن الإسلام قد أمر بالصدق والرجولة والشجاعة، ونهى عن صفات الجبن والخسة والخذلان، وإن للتقيّة آثاراً سلبية تُحدث في النفس خصالاً ذميمة، منها الازدواج في الشخصية، والاضطراب بين القول الفعل والظاهر والباطن، وكل ذلك يتنافى مع شخصية المسلم التي تتصف بالصدق والرّجولة وشجاعة الكلمة والموقف، والتي لا تخادع ولا تداهن ولا تعمل إلا الحق.

إن استعراض حال أئمة أهل البيت تعرّضوا للتعذيب والقهر في سبيل كلمة الحق ووقفه الحق لتؤكد أنهم كانوا أبعد الناس عن التقية والمخادعة، فقد واجه الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام الموتّ في سبيل الحق، وقد قيل: إن الإمام موسى بن جعفر لم يكن على وفاق مع الخليفة الرشيد، فتعرّض للسجن مراتٍ عديدة في سبيل كلمة الحق.

هذا وينفي مشايخ الشيعة أن يكونوا يستخدمون التقية، إلاّ في حالة الضراء [أي حالات الاضطهاد]، ويتعارض مع هذا النفي ما ورد في الكافي أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها، وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبّرها له، فلما فعل، قال جعفر الصادق: (أصبْتَ والله يا أبا حنيفة) فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهْتُ تفسير هذا الناصب [3] ! ! قال جعفر: (ليس التفسير كما فسرّ، فقال له الرجل: لكنك تقول له: "أصبْت" وتحلف على ذلك وهو مخطئ ؟ قال جعفر: نعم حلفْتُ عليه أنه أصاب الخطأ" [4].

إننا نرى هنا أن التقية هنا قد استعُملت في حالة السرّاء، حيث لا شيء يضطر جعفر إلى استخدامها، إذ لم يكن أبو حنيفة شاهراً سيفه، ولم يُرغم أحداً على قبول تفسيره.

وقد وقف أحد مشايخ الشيعة يُقسم الأيْمان بأن الشيعة لم يعودوا يستخدمون التقية، فقيل له: وما يدرينا لعل يمينُك هي الأخرى تقيّة ؟!

قد يكون صادقاً فيما قال، لكن هذه التقية قد أدخلت الريبة في قلوب الناس من كل ما يقوله الشيعة وبدّدت الثقة فيهم، فلا لُوم على الناس في ذلك، وإنما اللوم على من جعلوا التقية ديناً، هم الذين أفقدوا الثقة بهم، ألا فليتخلوا عن

---

(1) الكافي الأصول 2: 217 و223.

(2) كتاب فِرَق الشيعة للشيخ أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ص 52. وانظر فتوى أخرَى لأبي جعفر ألى زرارة على التقية (الكافي 1: 65، وكان جعفر يقول: بحُرْمة البازي والصّقر، ويقول: بأن أباه كان يقول: بإباحتها تقيّة في زمن بني أمية (الكافي 6: 207).

(3) وهو وصف يعنى أن السنة يناصبون أهل البيت العداء.

(4) الكافي الروضة 8: 292.

التقية إن هم أرادوا كسب ثقة الآخرين.

ومن التقية العملية التي يفعلها كثيرون من الشيعة أنهم يحملون معهم التربة الحسينية التي يسجدون عليها في مساجدهم، لكنهم يُخفونها عندما يدخلون إلى مساجد أهل السنة، فيقتدون بإمام المسجد السنّي. وإذا عادوا إلى بيوتهم أعادوا الصلاة (1).

---

(1) ذكر ذلك الشيخ موسى الموسوي الرجل الذي حان على درجة الفتيا والاجتهاد من الحوزة العلمية بالنجف الأشرف من قِبَل الشيخ محمد الحسن آل كاشف الغطاء.

زكاة الخمْس سحت

وهذا موضوعٌ خطير ويلعب دوراً أساسياً في صراع بقاء المذهب الشيعي، فإن الشيعة يؤدون الخُمسُ من أرباح مكاسبهم إلى أئمتهم.

وهذا مكسبٌ عظيمٌ وتجارةٌ مغرية، تدرّ على الأئمة أموالاً (1) عظيمة، وهذه خصلة ذم الله بني إسرائيل عليها، كما قال تعالى: ⊕ ⌹❄❄⌖❄❄▭⁋⑥✞☹⌹❄♦✈↗⌖⑥ ⑤⍉⌫✞⚐○✡⌹∩⌖ ⇩③⑤⋎⌖∪♦↑⑤❖☠ ⑤⌘☀♦⊃⌖✈ ⌖⑥✡⊙♉⑤ ⋎✈✡⊂↗ ⑤⍉⇧②✞☹☹☙⫴❄⑨⌖⑥⊙✡ ➔⌖⑤⌫⊠●♦✈↙⫴⑨❄⌖⑥⊃♑ ⊠✞"⌖⑥🖫☹❀♦⊠❄♦↑⊃⌖ ⑤✞☹⋎⫴↑⌖✍∅⌖ ⑤⍉⊠∪✞⚐⑥▪✠ ⑩✡⑥⍉⊠🖫⑨⌖❄❄⁋⌚✡⍂✠ ➔⌖⌹❄⌖⟡⇧•⇧☺➔×↗ ⇗⌖∩ ✦❄❄↗⑨"♑⍂✠ ⑤⍉✉✡⇨☺♫ ◑⌸⌸☎◑ (التوبة: ⌸⌸).

لقد استدل الشيعة بقوله تعالى: ⊕ ➔⌖⑤⍉⇗⫴⌫✞⋏♦↑⑤❖☠ ⑤✞☹←❄✞⚐⋏⌖⑥ ⇗←❄⌖∪✡⋏⫴❷❄♦➢ ⋎✈✡∩ ✹⌖⊵◘⇩⊠ ⇘❄⌖⑥☹✞⊃⌖✈ ⊠✡⊠⌫✞⚐⇖✡ ·♦⋏♦⅄❄❄↗⇖♦☟ ➔⌖⊠✡⊠⌫●⌖✈+♦↑∅♑ ➔⌖⊠✡○✡⇗ ⑤⍉⊠🖫∅♦●⇔⑩❄⌖⊵◆ ⊕
استدلّوا بالآية على أن سهم الله، وسهم الرسول ع، وسهم ذوي القُربى للإمام القائم مقام الرسول ع (2)، ولم يلتفتوا إلى أن الآية تتكلم عن غنيمة الحروب ولا علاقة لها بأرباح المكاسب.

ثم إنه بالاستقراء من حياة النبي ع، وحتى سيرة علي ت لا نجد منهم من كان يأخذ لنفسه شيئاً من أرباح مكاسب الناس.

وهذه كتب المؤرخين الذين ذكروا حتى أسماء جباة الزكاة في عهد النبي ع وعهد خلفائه، لم يذكروا أنهم كانوا يأمرون بمطالبة الناس بالخمس، وحتى مؤلّفات أئمة أهل البيت فإنها لم تتضمّن مسألة الخمس.

فهذا محمد بن الحسن الطوسي مؤسس الحوزة الدينية بالنجف، وهو من أكابر فقهاء الشيعة في أوائل القرن الخامس لم يتطرّق في كتبه الفقهية الفرعية إلا ذكرها في تآليفه الضخمة.

وهذا ما حدا ببعض فقهاء الشيعة إلى تحريم أخذ الخمس كالشيخ أحمد الردبيلي الفقيه المقب بالمقدس عند الشيعة.

وهناك أسباب أخرى دفعتْهم إلى القول بتحريمه، وذلك أن خمس الزكاة ثروةٌ ماليّة تنافس ثروات النفط، الأمر الذي أفسد الأئمة وجعلهم يلهثون وراء المادّة، ويستغلّون بساطة الناس وجهلهم.

ثم تخيّل كم تكون عائدات الأئمة إذا أضفنا إلى الخمس: النذور الهائلة التي تُلقى على أعتاب وأضرحة وقبور الأئمة يُدرّ على أئمة ومشايخ الشيعة.

أضف إلى ذلك التمتع بالنساء اللواتي يتشرّفنَ بتقديم أنفسهن لأئمة الشيعة وأسيادها وأشرافها وعلمائها، وهذا

---

(1) اعتراف الخميني بذلك في كتابه الحكومة الإسلامية 29.

(2) مجمع البيان في تفسير البيغان 4: 543 لفضل بن الحسن الطبرسي.

كله يجعل أئمة الشيعة أغنى الناس وأسعدهم حظاً بين الناس في تحقيق رغباتهم الدنيوية، حيث تحقق لهم شهوة البطن والفرج، وهذا كله من مغريات المذهب، ومن متَّعه التي تمنع من اتخاذ الموقف الحق حيال المذهب وحيال التَّجَاوزات والأخطاء التي تكتنفه. وبذلك يتم جمع أموال العامة بالباطل: باسم محبة أهل البيت، وهذا ما جعل البعض من مشايخهم يتسمّون بالسادة وينسبون أنفسهم إلى قرابة أهل النبي ε كما يفعل مشايخ الصوفية، فإن في مثل هذه الدعوى مكسبٌ ومربحٌ عظيم.

وكان يجدر بهم أن يترفُعوا عن أكل أموال الناس وأن يزهدوا ممّا في أيديهم، وألاّ يكونوا عالةً عليهم.

المهدى الإمام الثاني عشر

إن أهل السنة يؤمنون أن الله يؤيّد دينه وعباده في آخر الزمان برجلٍ من أهل البيت يملأ الأرضَ عدلاً، كما مُلئتْ ظلماً وجوراً، ويُواطئ اسمُه اسمَ النبي ε، واسمُ أبيَه اسمَ أبيه (محمد بن عبدالله).

ويؤمنون أنه يولد في آخر الزمان، وليس في أول الزمان، وتتزامن بداية دعوته مع نزول المسيح υ، هكذا صحّت الأخبار فيه، وبلغتْ مبلغ التواتُر.

أما الشيعة فيعتقدون أن اسم المهدي المنتظر: محمد بن الحسن العسكري وليس محمد بن عبدالله، وأنه وُلد في القرن الثاني للهجرة من الإمام الحادي عشر (الحسن العسكري).

وأنه دخل سرداباً، ثم اختفى فيه، وكان عمره آنذاك خمس سنوات، ولا يزال الشيعة ينتظرون خروجه منه إلى اليوم بعد أن دخله منذ ما يزيد على الألف ومئتَيْ سنة.

ونحن لا نريد أن ندخل في جدلٍ حول التفسير العقلي المنطقي لفكرة بقاء رجلٍ تحت السرداب آلاف السنين، اللهم إلا أن يكون هناك نصٌّ شرعيٌّ كالنصوص التي تحدَّثتْ عن عُمْر نوح وأصحاب الكهف، وإنما نكتفي في ردّ هذه الفكرة بأن ننقل ما أكّدته كتب الشيعة وعلماء تواريخهم وأنسابهم: أنه لا حقيقة ولا وجود لهذا الولد، وعلى افتراض وجوده، فإن علماء الشيعة قد نصوا في كتبهم أن الصبي لا يسمى إماماً، بسبب صِغَر سنّه، وبموجب الشروط التي ذكرها مشايخ الشيعة في الإمام، فقد اشترطوا فيه: العقل، البلوغ، حسن التدبير، العدالة، العلم بالقانون الإسلامي [1].

لقد أكّدَتْ كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري – الإمام الحادي عشر – كان عقيماً ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، وأنه لمّا مات سنة [illegible] هـ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدون واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً، مما جعلهم يقسّمون ميراثه بين أمه وأخيه جعفر [2].

وأن السلطان أرسل إلى دار الحسن العسكري من يفحص زوجاته وجواريه، فتبيّن له أنه لم يكن ولدٌ أبداً [3].

ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد: "فلم يظهر له ولدٌ في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته" [4].

ومع ذلك يُصرُّ الشيعة اليوم على وجود هذا الولد الغائب الذي عمرّ أكثر مما عمرّ نوحٌ υ.

نهاية تسلسل الإمامة

والحق أن موت الحسن العسكري كان نكسة هدمت أركان العقيدة الشيعية المبنية على تسلسل الإمامة وعدم انقطاعها، غير أنها انقطعتْ بانقطاع النسل من الحسن الإمام الحادي عشر والأخير عند الشيعة.

---

(1) انظر كتاب الحكومة الإسلامية للخميني 45 – 46.

(2) الكافي الحجة 505 الإرشاد للمفيد 339 كشف الغمة 408 الفصول المهمة 289 كتاب جلاء العيون 2: 762 وكتاب أعلام الورى للطبرسي 377.

(3) المقالات والفِرق للقمّي 102 كتاب الغيبة للطوسي 74.

(4) الإرشاد 345 إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي 380.

وكان هذا بالتالي سبباً في تفرُّق وتمزّق الشيعة إلى فِرَقٍ وشِيَع عديدة لأنه تركهم بلا إمام مما اضطر فئة منهم إلى التعلق بجعفر بن علي – أخي الحسن العسكري – وهذا معارض لما نصّتْ عليه كتبُ الشيعة من أن الإمامة تنتقل بعد موت الأب إلى ابنه لا إلى أخيه[1].

لقد روّج لهذه الفكرة عثمان بن سعيد – من ملازمي الحسن العسكري في حياته. ادّعى أن للحسن ولداً اسمه محمد مختفياً في السرداب، وأنه الإمام بعد أبيه، وأنه قرّر اتخاذ عثمان باباً ووسيطاً بينه وبين الناس، وعيّنه نائباً عنه في جمع الأموال وإيصالها إليه في السرداب.

وهم ينتظرون خروجه من السرداب، ويخصصّون عند السرداب رجلاً ينادي هذا الولد الغائب طيلة حياته: "أخرج عجّل الله فرَجك" وإذا مات هذا الرجل خَلفه آخر من بعده.

ثم أصبح هذا السرداب بالتالي غنيمة مادّية سهلة، فإن الشيعة يزورون هذا المكان ويلُقون فيه الأموال الطائلة على نيّة الشفاء أو كشف الضرّ أو حصول نفع.

أمّا سبب اختفاء الإمام الغائب فقالوا: "إنه كان يخاف على نفسه من القتل" [2]، غير أنهم ذكروا أن الأئمة لا يموتون إلاّ باختيارهم، وأن عندهم علمَ ما كان وما سيكون [3].

قالوا: "كان خوفه من الخلفاء العبّاسيين والأمويين وغيرهم" غير أنه قد أُتيحتْ له مجالات للخروج والظهور يوم أن استولى آل بُوَيْه الشيعيون على بغداد، ويوم أن استولى إسماعيل الصّفوي على إيران، وأقام مجزرة في أهل السنة، وأجرى أنهاراً من دمائهم، وكذلك يوم أن قامت الثورة الإيرانية مؤخراً، فما الداعي إلى تفضيل السرداب؟ وإيثار البقاء فيه.

مهمة المهدي : الرجعة للانتقام

فما أول مهمة يقوم بها المهدي بعد خروجه من السرداب؟ إن ثمة دوراً خطيراً في مهمة هذا المهدي، وذلك أن أول مهمة يقوم بها أنه يقصُّ رؤوس الصحابة الذين أخذوا الإمامة من أهل البيت، وأولهم: أبو بكر وعمر بعد أن يُحييهم الله له ليقتلهم.

وذكروا أنه إذا خرج المهدي يُحيي الله له أهل البيت، ويُحيي له خصومهم الذين غصبوهم حقهم واستولوا على الخلافة منهم يريدون بذلك أبا بكر وعثمان، فيقطع هذا المهدي رؤوسهم بالسيف واحداً تلو الآخر بدءاً من أبي بكر مروراً بجميع الخلفاء، وهكذا ينتقم لأهل البيت، هذا حقيقة معتقدهم فيما يُسمُّونه بعقيدة الرجعة.

إن الذين وضعوا هذه الفكرة لم يكن مقصودهم من رجعة المهدي نشر القسط والعدل والأمن بين الناس بقدر ما كان مرادهم فيه:

1- رجعة أعداء أهل البيت وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون، وإلا فما الفائدة من إرجاعهم وإعمال السيف فيهم إن كان قد تحقق القسط والعدل برجوع المهدي؟

---

(1) انظر أصول الكافي (باب ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عمٍّ ولا غيرها من القربات) 1: 285.

(2) الغيبة للطوسي 199 أصول الكافي 1: 338.

(3) أصول الكافي 1: 258.

🗎- الحفاظ على المذهب من الاندثار، وترغيب الناس فيه وصدّ الناس عن التحوّل عنه، إذ أنهم يعدُون ويُمنُّون كل جيل ينشأ من الشيعة بقُرب قدوم المهدي وضرورة انتظاره لينتقم لهم، إن مثل هذه الوعود تنتشِلُ المذهب من اضمحلاله وتلاشيه.

ولا تزر وازرة وزر أخرى

ولقد جاء في كتاب تفسير الصافي أنه إذا خرج القائم (المهدي) قتل ذراري قتله الحسين بأفعالِ آبائهم... وأنه يضرب أعناق خمسمائة من قريش ويضرب عنق معاوية ويزيد، ويجلد عائشة حداً [1].

إن اشتمال النص على هذه العبارة (يقتل ذراري الحسين بأفعال آبائهم) يعارض تعاليم القرآن "ولا تز وازرةٌ وزرَ أخرى"، ويشبه الخطيئة الموروثة في المفهوم النصراني ومفادها أن الله غضب على بني آدم بسبب خطيئة أبيهم.

اعتقاد الرجعة يسد باب الألفة والوحدة

والسؤال الآن: كيف يحرص الشيعة على تحقيق الوحدة مع أهل السنة، وعندهم ما يسمى بعقيدة الرجعة التي تجعلهم ينتظرون يوم الانتقام من أصحاب النبي ε؛ لأنهم غصبوا علياً حقه وظلموا أهل بيت النبي ε بزعمهم.

إن فكرةً من هذا النوع تزيد من تأجيج نار الفتنة بين الشيعة، وبين السنة وتقضي على كل بادرة من بوادر الإلفة والتقارب بين الفريقين.

لذا لا يزال صحابة رسول الله ε يتعرّضون لشتم الشيعة وسبِّهم بالليل والنهار.

وكيف يحرص الشيعة على التقارب والمودة بينهم وبين أهل السنة، وكل سنة تمرّ فيها عاشوراء تزيد من إثارة الأحقاد، ويشار بالأصابع إلى أبناء السنّة على أنهم أبناء الظلمة الذين ظلموا أهل البيت وقتلوا الحسين.

إنه ما لم يُعرض الشيعة عن ربط الحوادث بالماضي فإنه يستحيل تصفية الأجواء وإحداث التقارب إن فكرة المذهب قائمة من أساسها على الارتباط بحوادث الماضي، ومن هنا يصعب جداً حصول تقارب حقيقي صادق خال من التقية والمجاملة مادام الشيعة يرتبطون في عقيدتهم بحوادث الماضي، يربطون مواقفهم الحاضرة وولاءهم بحسب أحداث الماضي.

ومن كان مبغضاً لأفضل هذه الأمة، وهم أصحاب النبي ε، فكيف نطمع ونرجوا أن يحبوا من هم دونهم.

---

(1) تفسير الصافي 1: 172.

عقيدة البداء عند الشيعة (1)

إن الأكثرية الساحقة من أبناء الشيعة لا يعرفون معنى البداء، غير أنهم لم ينتبهوا إلى أنهم قد يكررونها في اليوم عشرات المرات، لا سيما عند مخاطبتهم الأئمة في قبورهم، حيث يقولون عند قبر الإمام:

"السلام عليكما يا من بدا الله فيكما"

وذلك عندما يدخلون إلى مرقد الإمامين على النقي الإمام العاشر والحسن العسكري الإمام الحادي عشر، ويتلوُن هذه العبارة من كتب الأذكار التي تُتْلىَ عادةً عند زيارات مراقد الأئمة (2).

أمّا سبب تسرّب فكرة البداء على المذهب الشيعي فإن ذلك عائدً إلى أن الإمامة حسب التسلسل الموجود عند الشيعة تنتقل من الأب إلى الابن الأكبر، غير أنه لما مات (إسماعيل) الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق في حياة أبيه، انتقلتْ من بعده إلى موسى بن جعفر ابنه الأصغر، وهذا التغيير في مسار الإمامة التي هي منصبٌ إلهي: يسمّى "بداءً" حصل الله.

فانتقلتْ الإمامة بموجبه من إسماعيل إلى موسى بن جعفر ولم تأخذ طريقها الطبيعي الذي هو انتقال الإمامة من الأب إلى الابن الأكبر.

وبما أنت تنصيب الإمامة أمرٌ إلهيٌ لا شورى فيه بين الناس – عند الشيعة – فقد نسبوا هذا التغيير إلى الله عز وجل وقالوا: "قد بدا لله ذلك حُكمٌ يختلف عن الحكم الأول، ومن هنا حدث انشقاق بين فرق الشيعة أدّى إلى نشوء الفرقة الإسماعيلية.

ومما يدعو إلى الحسرة أن مشايخ الشيعة يحاولون بخجل التهرّب من هذه المسألة، في حين أن أحداً منهم لم يأمر بإزالة هذه العبارة، التي تقدح بالله وصفاته وتنسبه إلى الجهل وتنتقص من كمال إرادته وعلمه وحكمته، التي يضاهئون بها مقولة اليهود، وينفون عن الله بها ما يثبتونه للأئمة من العلم المطلق بالأشياء قبل حدوثها وقبل خلق الكون برُمَّتِه.

أليس من عجائب المفارقات أن يُنفيَ هذا العلم المطلق عن الله ويُلصَق بالأئمة الذين يعتقد الشيعة أن عندهم "عِلْمَ ما كان وما سيكون وما لم يكن: لو كان كيف يكون؟"!

---

(1) البداء كلمة تعني أن الله بدا له – أي ظهر له – علم جديد لم يكن قد خطر له من قبل بمعنى حمل له عِلْمً جديد لم يكن يعلمه من قبل، وقد اعتقده اليهود في الله عز وجل وهي فكرةٌ خبيثة تنفي عن الله علمه السابق لكل شيء.

(2) هناك كتب كثيرة خاصة في دعاء الأئمة يسمونها كتب الزيارات يصطحبها الشيعة معهم عند زيارة العتبات والأضرحة، نذكر منها كتاب "مفاتيح الجنان" الذي تتضمن هذه الفقرة. ص 929.

بدع يجب التخلص منها

الزيادة في الأذان

إن أهل السنة يشهدون أن علياً ولي الله، بل من أعظم أولياء الله تعالى، ومن أحب خلق الله إليه، غير أنهم يرفضون الزيادة التي أدخلها الشيعة على الأذان "أشهد أن عليّاً بالحق وليُّ الله" التي جعلت الأذان يتضمّن ثلاث شهادات:

- شهادة لله بالوحدانية.
- شهادة للنبي بالرسالة.
- شهادةٌ لعليٍّ بالولاية.

إنه هذه الزيادة لم يعلم بها عليٌّ نفسه τ، ولم يكن يتوقع أن يضاف اسمه في النداء إلى الصلوات، ولا كانت عهد بنيه رضي الله عنهم.

ويرون أن هذه الدعة قد فتحت الباب أمام زيادات أخرى، أليس الحسن ولي الله ؟ أليس الحسن ولي الله ؟ إذ يقال: أليس الحسن ولي الله ؟ أليس الباقر والصدق والكاظم أولياء الله ؟ فلماذا لا نشهد لهم في صيغة الأذان ؟

وبناءً على ما قيل: "كل بدعة تَجُرٌّ معها بدعة أخرى" فقد تطورت هذه البدعة حتى صار الأذان عند فرقة الإسماعيلية طويلاً جداً بعد أن صاروا يذكرون أسماء سبعة أئمةٍ آخرين غير علي τ، يشهدون لهم أنهم بالحق أولياء الله.

لقد استُحدِثتْ هذه الزيادة عند الشيعة في القرن العاشر للهجرة أيام الشَاه إسماعيل الصفوي، وهذا متفق عليه عند علماء الشيعة، ولم يعرفها الشيعة قبل ذلك طوال القرون الماضية، وأصبحت من ثم علامة على تواجد الكيان الشيعي في البلد التي يرفع فيه هذا الأذان تمييزاً به عن أهل السنة.

وكذلك الشأن في صيغة "حي على خير العمل" أضيفتْ بعد العصر الأول، ولم يعرفها عليٌّ ولا بنوه ولا أحد من أهل البيت، ولم يكن يسمعها يوم كان حيا يسمع النداء بالصلاة.

إننا نطالب الشيعة أن يزيلوا هذه البدعة، ويعودوا إلى الأذان الذي أذّنه بلال الحبشي في مسجد رسول الله ε بحضوره وحضور الصحابة وحضور عليٍّ τ.

السجود على التربة الحسينية

إن فكرة تقديس الأقراص والتربة والسجود عليها بدعة تربط الساجد لله بالحسين أثناء سجوده، فإن القرص لابد أن يأتي به الساجد من أرض كربلاء، التي استشهد فيها الحسين.

ولا يكاد يخلو بيت من بيوت الشيعة إلا وفيه من تراب وحجر كربلاء، يسجدون عليه، ويقبّلونه، ويتبركون به، ويجعلونه في جيبوهم، وينقلونه معهم في أسفارهم، لقد صار لهذه التربة بُعْدً آخر، صار وسيلة شركية تؤدي إلى ربط العبد بغير الله في صلاته.

إن النبي ε لم يأمر بالسجود على التربة ولا على القرص ولا فعل ذلك عليٌ ولا أهل بيته الكرام زادهم الله شرفاً.

ومن نماذج تعظيمهم للتربة الحسينية ما قاله الشيخ محمد إبراهيم القزويني في رسالته: (السجود على التربة والجمع بين الصلاتين) ورُوِيَ عنه υ أنه قال: السجود على طين قبر الحسين يُنَوِّر إلى الأرضين السبع، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين كُتِبَ مُسَبِّحاً وإن يُسَبِّحْ" [1].

الجمع بين الصلاتين

الشيعة يجمعون بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وهذه الأخرى بدعة تتعارض مع قوله تعالى: ⓘ
⬂✞⌫⌖⬀ ◘❶⌖❄←⑥✞⊘ ⌖↑●⬆✞⌫✞↗❄❄⌖⌧⍃⑤ ✈⌖➲⚫☼⑤
⑤⍃⌧🖫⚠⬧⬉♊⍓✡⓿✡⚚↗ ⊘✡❷❄⌖❄⑨⑥ ➤⌖✈⬆♊⬂❄⬧⬆❸❄♉⑥ ◑▤☐🗁☎⓵
(النساء: ▤☐🗁). أي أن كلاً منها لها وقتٌ خاصٌ بها، وأن عمل النبي ε يؤكد ذلك، وإنما كان يجمع بين الصلاتين إذا كان مسافراً، أو في ليلة ممطرة، أو لمرضٍ عارض.

بل إن هذا العمل يتعارض مع ما روته كتب الشيعة عن وصية علي τ إلى أمراء البلاد حيث قال: "صلّوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مربض العنز، وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضوٍ من النهار حين سار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج، وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى آخر الليل" [2].

تعطيل أداء صلاة الجمعة:

إن الأكثرية من فقهاء الشيعة قد حكموا بعدم وجوب أداء صلوات الجُمَع في المساجد، وخيرّوا الناس بين أن يصلوها جمعة، أو أن يصلوها ظهراً في البيوت إذا شاؤا [3]، وقد خالفوا بذلك صريح قول الله تعالى: ⓘ
▦⌖❄❄▭⑥✞☹▦❄⬧✈⬈⌖⑥ ⑤⍃⌧✞⇝○✡▦⎊⌖ ⇩③⑤⚚⌖❄⓿⬧❄⬆⑤❖☠ ⑤☼⚫⌘○✞⑤
←❄⬧⬆·✡✓↗ ⌧✡⌫⌖⇨☺⌫✞⬆●↑✡ ⚚✡⋂ ▦⌖❄⬆⇔⌘✡ ⑤⍃⌧🖫❿⬧⬉⬧⬂⌖➔✡
⬲❄⌖⑥⍃✦♊❄⬂⌖❄⬆⇔⑤☠ ⑤☼⚫⌘⌧✞⬂◆ ○✡⊘🖫●⌘ ⑤⍃⬲✡⇨☺ ➔⌖○⌖⊙⬧➔⑤☠
⑤⍃⌧🖫❄⑨⌖❄"♊⬂⌖🕮 ⓵⍝☎ⓘ (الجمعة: ⍝).

وسبب ذلك أنهم اشترطوا لوجوبها على الشيعة حضور "الإمام الغائب المهدي"، وما دام لم يحضر ولم يخرج بعد، فيسقط وجوب أداء الجمعة جماعةً مع "المسلمين".

إن هذه البدع العملية من جملة العوائق التي تزيد من الشُّقّة والبُعد بين الشيعة والسنة، غير أنها لا تقلُّ خطورةً عن الأمور الأخرى التي ذكرناها كالاستغاثة بغير الله، ورفع ا لأيدي بالدعاء إلى الأموات، والافتراء على الله، والقول بتحريف آياته، والطعن في أصحاب النبي وأزواجه، والتي هي أساس الخلاف.

---

(1) السجود على التربة الحسينية ص 34.

(2) نهج البلاغة 3: 82.

(3) ومنهم الخميني في كتابه تحرير الوسيلة 1: 231.

الشيعة والتاريخ

إن تاريخ العالم الإسلامي حافل بالمآسي، التي تعرّض لها المسلمون على يد الحركات الباطنية والدولة الفاطمية، التي تأسّستْ على يد عبيد الله الفاطمي [1] من الاغتيالات والقتل، التي اقترفتها أيدي فِرَق الحشاشين والقرامطة والإسماعيلية والعبيدين والبويهيين الذين اقتحموا مكة المكرمة سنة [illegible] هـ وقتلوا الحُجاج، وألقوْا بجثثهم في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود، ولم ينته شرُّهم إلا بظهور صلاح الدين الذي حاولوا قتله مراراً عديدة من غير أن يتمكنوا من ذلك، فإن الله قد أفشل مؤامراتهم على العالم الإسلامي بهذا الرجل الذي أنهى دولتهم الفاطمية، واقتلع الصليبيين وهزمهم شرّ هزيمة.

من كان وراء مذبحة بغداد ؟

لقد سجّل التاريخ نكبة كبيرةً تعرّض لها المسلمون، وذلك حين دخل التّتار بغداد بقيادة هولاكو وأحرقوها، وقتلوا فيها مليونَيْ مسلم واستباحوا فيها النساء، كل ذلك بتدبير وتشجيع رجلَيْن شيعيين كانا وزيريْن للخليفة المستعصم بالله (آخر الخلفاء العباسيين) الذي تآمرا عليه وسلّماه إلى هولاكو، وصارا بعد ذلك وزيرَيْن لهولاكو، الأول اسمه محمد بن العلقمي، والآخر نصير الدين الطوسي [2].

يحكي ابن كثير في كتابه البداية والنهاية أن نصير الدين لم يزل يعمل على إضعاف الجيش في بغداد حتى لم يبق من الجنود إلا عشرة آلاف، بلغوا الذروة من الذلة والفقر، وصاروا يتسوّلون عند أبواب المساجد؛ لأنه قطع عنهم الرواتب.

ويحكي أيضاً أن ابن العلقمي الشيعي كان يراسل هولاكو، ويطلب منه القدوم إلى بغداد للاستيلاء عليها، يشجّعه على ذلك ويسهله في عينيه ويعطيه تفاصيل عن الحالة الداخلية للوضع السياسي والعسكري والاقتصادي الذي آلتْ إليه الدولة العباسية في بغداد، حمله على ذلك شدّة كراهيته للسنّة، وطمعه في إظهار المذهب الشيعي عليها كما ذكره ابن كثير.

وذكر ابن كثير أن نصير الدين كان أول الخارجين إلى التتار بأهله وأصحابه وخدمه، وقد اجتمع بهولاكو، ثم خرج من عنده إلى الخليفة المستعصم، وأشار عليه بالذهاب إلى هولاكو، وأوهمه أن هولاكو يريد المصالحة معه على أن يأخذ الجزية، فذهب الخليفة المستعصم ونصير الدين الطوسي وابن العلقمي إلى هولاكو الذي أهانه أشد إهانة، ثم أمر بإخراجه.

غير أن نصير الدين الطوسي أشار على هولاكو بقتل الخليفة فتردّد هولاكو في أول الأمر، ولم يزل نصير الدين

---

(1) وهو إمام من أئمة الإسماعيلية.

(2) قال الزركلي في الأعلام "ارتفعتْ منزلة هذا الرجل عند هولاكو فكان يطيعه فيما يشير عليه، وكان فيلسوفاً اتخذ منجّمين لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافاً تقوم بمعاشهم. قتل الخليفة والقضاة والمحدّثين والفقهاء واستبقى الفلاسفة والمنجّمين وبالاستقراء العام من كتبه نجد أنه كان مفتوناً بالفلسفة غارقاً فيها منكبّاً على كتب ابن سينا وبطليموس، وكتب السحر والطلامس، وتعلم السحر في آخر الآمر حتى صار ساحراً يعبد الأصنام. (انظر الأعلام للزركلي 30)، ومع ذلك يصرّ الخميني على الترضيّ عنه والثناء عليه كما سيأتي تفصيله (الحكومة الإسلامية 142).

يزين له قتله ويشجعه عليه ويهونّه له حتى أصدر هولاكو أمره بقتْله فقتلوه رفسا بالأقدام، وقيل: قتلوه خنقاً، وقد قُتِل معه جماعة من القضاة والعلماء.

ثم مال التتار على من قدروا عليه من الرجال والنساء والأولاد وكبار السن، فقتلوهم، ونهبوا بغداد كلها حتى صارت خرباً، وانتشرْت فيها روائح الجثث، والدماء تسيل كالأنهار في الشوارع.

وذكر ابن كثير والذهبي وقطب الدين اليونيني أن الناس في دمشق أصيبوا بالأمراض والأوبئة نتيجة فساد الهواء والجو، أفْسَدَتْهُ رائحة الجثث المنتشرة في العراق، فانتشر حتى تعدّى إلى بلاد الشام ولم ينجُ أحدٌ من بطش التتار إلا اليهود والنصارى وطائفة الشيعة، وكذلك التجأ إلى دار ابن العلقمي ودار نصير الدين الطوسي.

ثم ما لبث كلٌ من نصير الدين والعلقمي أن صارا وزيَرْين لهولاكو بعد أن كانا وزيرين للخليفة العباسي الغافل [1].

---

(1) انظر كتاب البداية والنهاية لابن كثير المجلد السابع الجزء الثالث عشر الصفحات 200 و204 و212 و215 و219 طبع دار المعارف – بيروت وانظر أيضاً كتاب دول الإسلام للإمام الذهبي 159 ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

التعليق على القصة

قد يقول قائل: ما لنا وللماضي ؟ وهل يجوز تحميل الشيعة كلهم وزر ما فعله الطوسي والعلقمي ؟ الجواب على ذلك:

1- الحق أنه ليس من العدل أن نُحمِّل كل شيعي مسئولية ما فعله الطوسي وابن العلقمي، غير أننا نريد أن نُنبِّه الغافلين إلى أن الخميني الذي تحمّس له الكثيرون من أهل السنة، وعلّقوا عليه الآمال، وظنوا أنه سيعيد لهم الأقصى وأفغانستان: كلما ذكر اسم نصير الدين ترضّى عنه وذكره بخير ودعا له بالرحمة[1]، حتى قال بأن نصير الدين كان له دَوْرٌ في نصرة الإسلام، وقال: "ويشعر الناس بالخسارة لفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وغيره ممن قدّموا خدماتٍ جليلة للإسلام [2]"، ومن عظيم الغفلة والجهل أن المسلمين يجهلون حقيقة مراد الخميني فإن تسبّب الطوسي في مقتل مليونَيْ مسلم سني عند الخميني خدمة للإسلام، إن هذا يظهر الحقد الذي جعل العلقمي والطوسي يضعان أيديهما بيد طاغوت التتار وسفّاحهم، هكذا يترضّى الخميني عن الطوسي الذي تواطأ مع التتار الكفار، وتمت على يده مذبحة بغداد، وتسليمها إلى الطاغية هولاكو[3] بينما يذكر عمر بن الخطاب، ولا يترضى عنه، وإنما يلعنه ويسبّه فهل يستوي عمر والطوسي ؟ هل يستوي من فتح بغداد وأخذها من الكافرين ومن سلّم بغداد إليهم ؟

فلماذا يترضّى هؤلاء عن الطوسي ويلعنون ابن الخطاب وأبا بكر ؟ هل الذي صحب هولاكو وصار وزيراً له أكرم عند الله من الذين صحبوا رسول الله ﷺ ؟

2- إن فهمنا للحاضر متوقف على فهم الماضيّ لنأخذ منه العبر، ولنكون أكثر حذراً في تعاملنا مع الفِرقَ التي حفل تاريخها بالخيانة والطعن من الخلف، ومد يد العون إلى أعداء هذه الأمة.

3- إن في التاريخ الإسلامي ما يُغنينا عن كثرة التجارب التي قد لا يفي بها عُمُرُنا القصير.

لقد حفل التاريخ بسلسلة من المآسي على أيدي فِرق لا تزال إلى اليوم تنادي بنفس المبادئ وتتبنّى نفس الانحرافات الاعتقادية التي دفعت أسلافهم بالأمس إلى التسبّب في هذه المآسي ضد الأمة.

إننا لا ننسى دروز لبنان الذين يؤلّهون الحاكم بأمر الله [4]، ويعتقدون بالتناسخ، وينكرون البعث، ويشتمون نبي الإسلامي ﷺ ويصفون بالدجال، وذلك في كتابهم المقدس المكتوم "رسائل الحكمة".

ولا ننسى مواقفهم السياسية المخربة تجاه الأمة، وولاءهم لأعداء المسلمين، والذين اعتمدتْ عليهم بريطانيا في سياستها في المنطقة، والذين ظهرتْ حقيقتُهم يوم أن اجتاحت إسرائيل لبنان سنة 1982 وزار لواء إسرائيلي درزي محلّة "المختارة" التقوا خلالها مع إخوانهم من دروز لبنان، وأقيمتْ في تلك المناسبة المهرجانات

---

(1) الحكومة الإسلامية 142.

(2) الحكومة الإسلامية 128.

(3) الذي ختم الله له بالموت بمرض الصرع وهو الجنون.

(4) وهو حاكم عبيدي مجرم أجرى أنهاراً من دماء المسلمين في عهده، وقتّل الناسَ بسبب وبلا سبب، وقتل وزراءه ومستشاريه وبلغ به القتل ذروته حتى قيل له: لم يعد في البلاد من تحكمه.

والاحتفالات والخُطب.

وقد جرى تنسيق بين الدروز والشيعة لضرب القوة السنّيّة في بيروت سنة ▤🖰🖎◉☜🗁 أدى إلى ضرب القوة السنّيّة بكاملها وإذلال السنة.

ولا ننسى تاريخ النصيرية وحاضرهم الحافل بالخيانات الذين يؤلّهون علي بن أبي طالب τ (1)، ويؤمنون بقرآنٍ غير القرآن الكريم الذي يعرفه المسلمون كتبه لهم كهانهم واختلقوه (2).

ومع أن الشيعة الإمامية يكفّرون النصيرية والإسماعيلية إلا أن الواقع تنسيقٌ عمليٌّ في الماضي والحاضر.

ولا ننسى تاريخ مصر أيام الحاكم بأمر الله، الذي أمر بإحراق القاهرة كلها وأشعلها، ولم يزل يقتل الناس حتى وزراءه ومستشاريه ونوّابه حتى قيل له: "لم يعد يوجد في الناس من تحكم"، وكذلك شيعة جبل عامل الذين مدّوا يد العون للصليبيين إلا قليلاً منهم.

أليس من المؤسف أن أعداءنا يقرأون التاريخ الذي يغنيهم عن التجارب، وبه يستطلعون أحوال تلك الفرق والمذاهب الهدّامة التي لعبتْ دوراً بالغاً في إعاقة حركة الفتّح الإسلامي، وعطّلت الجهاد، ليجعلوها تقوم بالدور نفسه اليوم ضد أهل السنة ؟ ! !

في حين نجد بعض المتصدّرين للعمل الإسلامي يميلون إلى تجاهل هذه الأحداث تماما، بل ربما شكّكوا في ثبوتها، لقناعة عندهم أن هذا غير مجدٍ، ويؤدي إلى تفريق وحدة المسلمين، وأن شيعة اليوم يختلفون عن شيعة الأمس. وأن المذهب الجعفري هو مذهبٌ خامس إلى جانب المذاهب المعروفة كالمذهب الشافعي، والحنفي، والحنبلي، والمالكي.

إنهم لا يكلّفون أنفسهم قراءة كتابٍ في التاريخ يستعرضون من خلاله حقيقة أهداف هذه الفرق وخطورة معتقداتها، يبررون انحرافاتهم العقدية، ويوالونهم، وينخرطون في صفوفهم، ويتلقون المساعدات منهم، ويسمّون ذلك وحدة !

الوحدة إنما تكون مع الموحّدين

إن الذي أمر هذه الأمة بالوحدة هو الذي أمرها بالبراءة ممن اتخذوا شركاء مع الله في أدعيتهم وصلواتهم، وعن الوحدة معهم وحكى لنا كيف تبرأ إبراهيم وقومه ممن كانوا يدْعون مع الله غيره فقالوا لهم : ①

⑥✈❖⮙✡✧❖➔ ⬄➢☼⦸✪✡✧ ☠⑤♦⬇▭✍❖⇩❖●♦❄⑩ ⑥⮚✞❄←✠♦☼⑤

♊⬚☼⦸✡❄⑩ ⑥❖❄←⬄●❖✐✞⦸ ☺⇨✡✉✎⑤ ♑⮌➔♦· ⓿✡✧ ❖⮌➔⇧•♦❄⑨♊⬁❖❄❸

♦↑❖➔✍❖•❖⬁🖫⌧✎⑤ ♦➢☼⦸❖❄✪♊"❖❄⑩❖➔ ⑥❖✪❖❄✪♊"❖❄⑩ ⑤❖•❖❄⑩❖➔

---

(1) إن من المفارقات العجيبة في النصيرية أنهم يؤلّهون علي بن أبي طالب ويقدّسون في نفس الوقت قاتله عبدالرحمن بن ملجمك، ويقدّسون عبدالله بن سبأ اليهودي الذي بذر بذْره التشيع.

(2) قرآنهم يتضمن سُوَراً عديدة غير القرآن تماماً إلا أن بعض عناوين السُور مقتبس من عناوين سور القرآن الكريم. منها مثلاً: سورة الدستور، وسورة تقديسة لبيك، وسورة تقديسة لبيك، وسورة تقديسة أبي سعد، وسورة النسبة، وسورة السجود، وسورة السلام، وسورة الإشارة، وسورة العين، وسورة أشهد أن الله حق، والسورة الكبيرة، وسورة الإمامية، وسورة الخير، وسورة الطور (تختلف عن سورة الطور التي في قرآننا)، وسورة الحجابَيْن، وسورة النُّقبا، كل هذه السُّوَر لا صلة لها بالقرآن المنزَّل على محمد ε وإنما كلها توسّلات واستغاثات بـ: (علي بن أبي طالب).

✡⑤⬆♠❶✡⍨⌶⬉♠❄❸ ◆⛉⛿✞❷✦⛌ ⑤☯•✦❄⑩☹✞⑤ ♠⇩💻⑥↗❄✪◻❄⬅✦⑨🗔⌧⑤✦➔
⑩❄✡⑥✡⑤⇨☺ ➔✦⛌⌶•✦↓♠✋ ☽🗐☎🕔 (الممتحنة: 🗐). والدعاء هو العبادة كما قال ذلك ع.

كيف يمكن السعي للوحدة مع قوم إن الوحدة مع قومٍ يقدّسون المزارات، ويدْعون الأئمة الأموات من دون الله، وتمتلئ بطون كتبهم بالأحاديث الموضوعة والروايات المكذوبة على النبي ع وأهل بيته شرّفهم الله والطعن في القرآن، وسب أصحاب النبي ع، واتهامهم بتحريف القرآن [1]، ورفض كل روايات الحديث المروية من طريقهم، وشتم زوجاته، وخاصة عائشة وحفصة واستباحة المتعة واللواطة بالنساء، إن وحدة هشة مع قوم هكذا عقيدتهم لا حاجة لله فيها، إنه يستحيل تحقيق وحدةٍ كهذه مع وجود مثل هذه المعتقدات.

وحدة الصف مرتبطةٌ بوحدة العقيدة

إن وحدة الصف مرتبطة بوحدة العقيدة، ويستحيل تحقيق وحدة بين اثنين هذا مشركٌ وذاك موحدٌ. هذا يستقبل القبلة، وذاك يستقبل القبر. هذا يرفع يديه إلى السماء وذاك يوجهها إلى مراقد الأئمة في كربلاء وسامرّاء.

إن كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة، وإن التوحيد المنشود ليس بتوحيد أشلاءٍ ولا تقارب أجساد مع اختلاف القلوب، وإنما هو توحيد القلوب وإن تباعدت الأجساد.

إن وحدةً كهذه إن افترضنا تحققها فستكون هشّة جداً، ولن تدوم طويلاً بل سيُكتب لها الفشل لاحقا، لأن الوحدة الحقيقة المرضية من الله **إنما تقوم:** على وفق كتاب الله وسنة رسوله لا على حساب كتاب الله وسنة رسوله **ولا على حساب كرامة أصحاب النبي ع وزوجاته** [2].

الوحدة هبة من الله

إن الوحدة والألفة هبة من الله، وهي نتيجة طبيعية لوحدة العقيدة والمصدر والمنهج، بهذا ألف الله بين قلوب السلف الصالح، قال تعالى: 🕐 ➔✦⑤❄☝☽ ❄♠⚫✡❄♠➔⑤❖✡ ⑤✞☹☽ ❄✦⛌⌶•✦⬀♠⬆♋⇨
❖✡⚪⛿✞⌧⑤ ✦⬆♠⬋ 🕮☺⇨♠⑤ ⇨✉✦⑨❄❄⌶⅄✦⛌ ✞↗×✠☝⑥✦❄⮷
☎⌛🗎☽ ↗×✍✡❶✡⍨⌶⬉♠⅄🗔⌧⑥✡⑩✦➔ ✍✡↓✠●◻✧✦❶✡⑩ ⇨♋✦•✈✦❄❄▦✞☹⑤
⌶⬆✞⌧ ⌶🕮➢✠↗✡❄⑩⬆♠❄⌫♠❄♋ ✦☽⌶✍❄✦❄⑩ ⇨✍⛿✞⌧✞☹⑤✦➔
💻⑥✈✦⍨ ⑥♉❄⛟"✡⅄✦♋ ✠⌑⌶⊙☺☹✞②⇧⑤ 🕐 ⑥✦⍨ ⇨❶◻❄✐✦✌⬅✞☹⑤

(1) لقد أفتى الخميني بإباحة قتل المرتدّ سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانية وتطاول فيه على الله وسخر من أصحاب النبي ع وطعن في زوجاته ونحن لا نعترض على الفتوى من حيث المبدأ، وإنما نعترض على الحقيقة التي يتجاهلها علماء الشيعة ويتقون الاعتراف بها وهي أن أعلى وأوثق المصادر والكتب الشيعية – منها كتاب الكافي – قد صرحت بوقوع التحريف في القرآن وطعنت بالصحابة وزوجات النبي ع، وقد نقلت منها نماذج لا سيما كتاب الكافي الذي يتفاخر به الخميني قائلاً: "أفحسبتم أن ديننا تُجمع أحكامه في كتاب الكافي ويوضع بعد ذلك على الرف" (الحكومة الإسلامية 72).

ولست أرى كبيرة فرق بين سليمان رشدي وبين النوري الطبرسي صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب. لأن كل كتاب شكك في القرآن الذي يترحّم عليه الخميني (الحكومة الإسلامية ص 67) فإن كلاً من هما شاهد زور ضد كتاب الله، طاعن فيه، مكذبٌ لقوله: "إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون".

(2) ترى هل كان هؤلاء لينادوا بالوحدة معهم لو كانوا يسبّون آباءهم وأمهاتهم؟ هل آباؤهم وأمهاتهم أعز عندهم من الصحابة وأمهات المؤمنين ؟ إن من لم يكن فيه خيرٌ لصحابة رسول الله ع فلا خير يُرجى منه فيمن دونهم من الناس.

[illegible] **(الأنفال:).**

وذكرّ الله عباده المؤمنين بهذه النعمة فقال: [illegible] **(آل عمران:).**

إن علينا أن نتخذ موقفا متميّزاً لا متميّعاً من أهل البدع والباطل، سواء أكانوا من خارج هذه الأمة، أم من داخلها من المنتسبين إليها وأن ننهي عن المنكر، وألا يُعطل تحت ذريعة الوحدة التي حقيقتها الركون إليهم.

ولذلك لمّا انتشرت المعاصي والبدع والشرك في أهل الكتاب، ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، وأغرى بينهم العداوة والبغضاء نتيجة لانحرافهم عن منهج الله، فلا طمع بعد ذلك في نصرٍ ولا خلافةٍ ولا تمكين إلا بالنظر بعين الاعتبار إلى تطبيق منهج الله، ولا طمع في وحدة إلا بتصحيح الانحرافات من بدع وشركٍ ونحوه.

ثم إن الصدْع بالحق أمرٌ لا بدّ منه، ولو أدى إلى تفرق أهل الهوى وإعراضهم عنه وتحزبهم ضده، فإن الأنبياء كانوا يأتون أقوامهم بالدعوة التي كلفهم الله بها، فيتفرّق القوم بين مستجيب مؤمن، وبين كافرٍ مستكبر، وقد اتهمت قريش رسول الله ε بأنه "يفرّق الجماعة، ويقطع الأرحام" بهذا الدين الذي أتى به.

دعوة الشيعة غير المسلمين
إلى الإسلام

ويعلم الشيعة أنه يستحيل عرْض عقيدتهم على غير المسلمين أو مجرد استساغتها على ما فيها، لو عُرضَتْ عليهم بما فيها من سبٍّ للصفوة من أصحاب النبي ε، وشتمٍ لزوجاته، ودعوةٍ للحج إلى قبور الأئمة، وضربٍ للأجساد وبكاء وصراخ وقولٍ بوقوع الزيادة والنقص في القرآن، فيستحيل أن تلقى أي قبول.

ولذلك فإن الطبيعي – والواقعي – أن كل من يدخل في الإسلام لا يكون داخلاً في التشيع.

ومن هنا فإنه لا يلاحظ دور يُذكر للشيعة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، فإن حوادث الخطف والاغتيال التي ارتكبوها باسم الإسلام، وإن ضَرْبَ أنفسهم بالسلاسل والخناجر والسكاكين، التي رآها غير المسلمين على أجهزة التلفاز كانت كافية في تشويه الإسلام وتنفير الناس منه.

حوار بين شيعي ونصراني

ولو أن شيعياً دعا نصرانيّاً إلى الإسلام فلعل النصراني يقول إلى أي شيء تدعونني ؟

يقول الشيعي: أدعوك إلى الإسلام، وعدم الغلوّ في المسيح.

يقول النصراني: وأنتم بدوركم قد غلوْتم في الحسين، وفي الأئمة حتى زعمتم أنهم كانوا قبل خلْق العالم أنواراً (1).

يقول الشيعي: أنتم تستغيثون بالمسيح من دون الله، وتدعونه مع الله، وتستغيثون بمريم.

يقول النصراني: وأنتم تستغيثون بالحسين والمهدي، وتقولون: يا حسين يا مهدي، ونحن نفعل الشيء نفسه فنقول: يا مسيح يا مريم فما الفرق بيننا وبينكم ؟

يقول الشيعي: أدعوك إلى عدم عبادة المسيح وألا تسموا أولادكم عبد المسيح فإن المسيح عبدالله.

يقول النصراني: وأنتم ألستم تسمّون أولادكم عبد الحسن وعبد الحسين مع أنهم عباد الله ؟

يقول الشيعي: أنتم ترجون من المسيح ما لا ترجون من الله، وتستغيثون به من دون الله. وتزورون قبور القديسين والرهبان.

يقول النصراني: وأنتم تطوفون حول قبور أئمتكم، وتستغيثون بهم من دون الله، وتُلقون الأموال الطائلة عند قبورهم، تماماً، كما نفعل نحن في المسيح وأمه والقديسين من أبناء ديننا.

يقول الشيعي: أنتم أطريتم المسيح وغلوتم فيه حتى عبدتموه.

يقول النصراني: وأنتم أطريتم الحسين والأئمة وتجاوزتم الحد في تعظيمهم حتى فضلتموهم على الأنبياء، وقلتم بأن لهم مقاماً عظيماً لا يبلغه ملَكٌ مقرّبٌ، ولا نبيٌ مرسل، وقلتم بعصْمتهم عن الخطأ والسهو، وأنهم يعلمون كل شيء في السموات وفي الأرض، وأن علومهم كعلوم القرآن، فيكون المسيح عندنا كالأئمة عندكم.

نحن قلنا: إن مجرد حب المسيح والإيمان به كافٍ للنجاة والخلاص، وأنتم قلتم: إن مجرد محبة أهل البيت كفارة وخلاص لا تضرُّ المحبَّ لهم معها سيئة مادام محبّاً لأهل البيت.

يقول الشيعي: كتابكم أيها النّصارى محرَّفٌ ومتضمنٌ للزيادة والنقصان.

يقول النصراني: وأنتم معشر الشيعة زعمتم أيضاً أن قرآنكم محرَّفٌ زاد فيه الصحابة ونقصوا منه، ولا توجد نسخة كاملة صحيحة إلاّ التي يحتفظ بها الإمام المهدي في السرداب !!!

ومن هنا اكتفى الشيعة بالعمل على تشييع الجهال من أبناء هذه الأمة وإغراء ضعاف النفوس من المتمشيخين أدعياء الدعوة إلى الله.

---

(1) قال ذلك الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص 52.

الشيعة اليوم

إن للانحراف في الاعتقاد ثمرةً تظهر في السلوك، ولقد أثمرت الانحرافات في الاعتقاد نتائج سليمة على الأمة الإسلامية، وعلى الصحوة التي يشهدها العالم الإسلامي اليوم.

إذ صار الإسلام اليوم في أعين الناس عبارةً عن قتلٍ وخطفٍ، وكان أعداء المسلمين ينتظرون أعمالاً كهذه، يشوهون بها الدين الإسلامي على صدور صفحاتهم بخطوطٍ عريضة.

ثمرة الاعتقاد المنحرف

وعندما صارت زيارة قبور الأئمة تساوي مئة حجة وعمرة وتكفل بدخول الجنة، وتصير زيارة الإمام كزيارة الله : كان لهذا الانحراف الذي يغري الجهال ثمرة سيئة، إذ أفْرغَتِ القلوب من حب مكة والحج إليها، وحلّ محلها الحج إلى قبر الإمام. وقلّ تعظيم البيت الحرام حتى صار، من السهل تسخير بعض السفهاء لتهريب المتفجرات إلى مكة كما حدث سنة ⌛🖰✆🗁 حين اكُتشفتْ متفجرات من نوع C4 في حقائب الحجاج القادمين من إيران، وحين قام الإيرانيون سنة 1987 بمظاهرات وأعمال شغبٍ أدتْ إلى مقتل المئات من الحجّاج بحجة أنهم يريدون إظهار عدائهم لأمريكا وإسرائيل غير أنه بعد أيامٍ من هذه الحادثة انفضح أمر الجسر الجوي السري القائم بين إسرائيل وأمريكا من جهة، وبين إيران من جهة أخرى، وكانت إسرائيل تعتبر الوسيط في نقل السلاح من أمريكا إلى إيران.

وفي كانون الثاني 1983 شاهد الناس في ألمانيا على التلفاز جواز سفر الشيخ صادق طباطبائي وعليه ختم دخول إسرائيل بعد أن ألقتْ السلطات الألمانية القبض عليه وضبطتْ معه 1.8 كلغ من المخدرات (مادة الهيروويين)، وكان قد دخل في كانون الأول 1980 إلى إسرائيل في زيارة يوسف عازار الذي كان وسيطاً لشراء السلاح وتهريبه إلى إيران.

وقد أفادت تقارير واردة إلى جريدة الهيرالد تربيون (24 – 8 – 1981) ومجلة الميدل إيست البريطانية (عدد تشرين الثاني 1982) ومجلة أكتوبر المصرية (العدد الصادر في آب 1982) والمجلة السويدية t. t (عدد 18 آذار 1984) عن عقد صفقات أسلحة بين إيران وأمريكا، ليس المقصود من هذا تحريم أحد من استيراد السلاح من المصدر الذي يريده، غير أن المقصود تبيين أنه في الوقت الذي كان الشيعة يهددون أمن الحجيج، وينادون بالتظاهر ضد أمريكا وإسرائيل كان السلاح الأمريكي يصل من أمريكا بواسطة إسرائيل إلى (الجمهورية الإسلامية) عدوة أمريكا وإسرائيل !

وفي سنة 1989 استطاع الشيعة الكويتيون تهريب كمية من المتفجرات مرّةً أخرى وإدخالها إلى مكة وتفجيرها في موسم الحجج وقد قُتل من جرّاء ذلك حاجٌ واحد وأصيب آخرون بجروح.

كل هذا يبين لنا أن الانحرافات التي تحويها الكتب الحمراء القديمة لم تُطو بعد، وإنما اتخذتْ شكلها العملي والتطبيقي بعد ذلك.

إن الانحراف في العقيدة والمفهوم هو الذي أنتج رجالا مثل الخميني، وما لم يتمّ التخلص من هذه العقيدة القديمة، التي ما زالت مهيمنةً على عقول الناس فإننا سنُبتلى بخمينيين آخرين.

* * * * * *

الفهـرس

الموضوع الصفحة

المقدمة..
مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة الشيعة ....
عقيد أهل السنة في القرآن....................................
الشيعة في القرآن ....
نماذج من الآيات المحرفة (حسب اعتقاد الشيعة في كتبهم)
موقف الإمام الخوئي من التحريف ....
أصول السنة عند أهل الشيعة..................................
أصول السنة عند الشيعة ....
تحقيق معنى لفظ الشيعي ....
تحقيق معنى لفظ السني...
من الذي جمع السنة وحفظها..................................
شد الرحال إلى قبور ومزارات الأئمة ....
استغاثة الشيعة بالأئمة عند الشدائد ....
ظاهرة الحلف بغير الله ....
عصمة الأئمة والغلو فيهم ....
عصمة الإمام المطلقة عند الشيعة...........................
صور أخرى من الغلو ....
التشبه بالنصارى في فكرة الكفارة والفداء ....
التعقيب على تلك الروايات ....
على بن أبي طالب بطل الإسلام وفخر المسلمين..........
تنبؤ أهل البيت بغلو شيعتهم فيهم.............................
لا يكره أهل البيت إلا منافق ....
موقف أهل السنة من الصحابة ....
موقف الشيعة من الصحابة ....
كتاب جديد يشهد على الإصرار وعلى الثبات.............
على سب الصحابة ....
الخلاف بين الصحابة..
من الذي بدأ سب الصحابة ....
الإمامة عند الشيعة ....

دعوى تحريف نصوصُ الإمامة..............................
التعقيب على نصيّة الإمامة وإبطالها........................
لماذا يتنازل الأئمة عن إمامتهم ؟............................
مبايعة علي للشيخين حجة دامغة............................
تلك أمة قد خلت...
الحق مع علي ومخالفوه مخطئون بغاة.....................
الخلاف الأول بين معاوية وعلي كان سياسياً فقط........
حب علي للصحابة ....
موقف أهل أبنائه من الصحابة ....
صلة أهل البيت بالصحابة ....
شهداء مع الحسين في كربلاء مجهولون عند الشيعة...
مناقشة بين مالك وبين مبغضٍ للصحابة ....
من قتل الحسين ؟ ؟..
عاشوراء مناسبة فرحٍ لا مناسبة حزنٍ.....................
موقف علي وأبنائه رضي الله عنهم من شيعتهم ....
موقف أهل البيت من الشيعة ....
المتعة...
اختلاف المتعة الشيعية عن المتعة الأولى ....
التقية...
مفهوم التقية عند الشيعة......................................
زكاة الخُمس سُحتٌ ....
المهدي الثاني عشر ....
المهدي عند أهل السنة...
المهدي (المنتظر) عند الشيعة ....
لا ولد للحادي عشر...
نهاية تسلسل الإمامة ....
سبب غيبة الإمام الثاني عشر ....
أول مهمة المهدي ؟ الرجعة للانتقام ....
ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى......................................
اعتقاد الرجعة يسد باب الألفة والوحدة.....................
عقيدة البداء عند الشيعة..
بدع يجب التخلص منها ....
- الزيادة في الأذان (أشهد أن عليّاً وليُّ الله) ....

🗎- السجود على التربة الحسينية........................
🗏- الجمع بين الصلاتين.................................
🗐- تعطيل أداء صلاة الجمعة............................
الشيعة والتاريخ..
من وراء مذبحة بغداد ؟ ....
مؤامرة الطوسي وابن العلقمي الشيعيين أدت إلى هذه المذبحة
التعليق على قصة هذه المذبحة التي راح ضحيتها مليونا مسلم
التاريخ ومؤامرات الفِرقَ الباطنية الأخرى ....
الخميني يترضى على الطوسي خائن بغداد والطبرسي
مدعي تحريف القرآن ....
عتاب إلى دعاة توحيد الصف (اقرأوا التاريخ)............
الوحدة إنما تكون مع الموحّدين..............................
وحدة الصف مرتبطة بوحدة العقيدة.........................
الوحدة هبة من الله مشروطة بشروط معينة ....
دعوة الشيعة غير المسلمين إلى الإسلام..................
حوار بين شيعي ونصراني....................................
ثمرة الانحراف في الاعتقاد وعاقبته ....
الفهرس ....